المؤشرات التحذيرية ونقاط الاختناق

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"

ديسمبر 2020

CONFLICT ARMAMENT RESEARCH -EU-

تتحمل مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات "كار" المسؤولية الفردية عن محتوى هذا التقرير الذي يمثل آراءها وحدها فقط. ولا تتحمل المفوضية الأوروبية أية مسؤولية عن استخدام المعلومات الواردة فيه.

نشر على الانترنت من طرف مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات "كار"
© مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات .B.V.، غنت ، 2020
نشر لأول مرة في ديسمبر 2020

تم إنجاز هذه الوثيقة بفضل الدعم المالي من الاتحاد الأوروبي. أما المسؤولية عن محتويات هذه الوثيقة فتتحملها مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات بمفردها، ولا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبار أنها تعكس موقف الاتحاد الأوروبي.

جميع الحقوق محفوظة ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور أو تخزينه في نظام استرجاع أو نقله بأي شكل أو بأية وسيلة دون الحصول على إذن كتابي مسبق من مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات، أو وفقا لما يسمح به القانون صراحة أو بموجب شروط متفق عليها مع مؤسسة حقوق النسخ المعنية. وينبغي إرسال أية استفسارات متعلقة بالنسخ الخارجة عن النطاق المذكور أعلاه إلى سكرتير مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات (admin@conflictarm.com).

التصميم والتخطيط: جوليان نوت (www.julianknott.com)

التدقيق باللغة الإنكليزية: تانيا إينوفلوكي

الترجمة: بابل ميديا (www.babel-media.com)
التدقيق اللغوي والتحرير باللغة العربية: وائل عودة waelodeh78@gmail.com

صور الغلاف: قذائف هاون تقليدية ومرتجلة وقذائف أخرى تم الاستيلاء عليها من قوات "داعش" في تلعفر، العراق، نوفمبر 2017.

الصورة الداخلية للغلاف: براميل من معجون الألمنيوم، استولت عليها القوات العراقية من تنظيم "داعش"، مكدسة قبل التوثيق في تلعفر، العراق، نوفمبر 2017.

جميع الصور تخصّ مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات ما لم يتم التصريح بغير ذلك.

لقد تم تمويل هذا التقرير من قبل صندوق الأمن الداخلي – الشرطة التابع للاتحاد الأوروبي.

المحتويات

قائمة الإطارات والأشكال والخرائط والجداول	**4**
الاستنتاجات الرئيسية	**5**
المنهجية	**6**
1. مقدمة	**7**
2. نقاط الاختناق: تجار تربطهم علاقات عائلية في المعابر الحدودية	**9**
1.2 معجون الألومنيوم ومكونات الطائرات بدون طيار	**11**
2.2 السماد والسوربيتول	**20**
3. التكنولوجيا والخبرات الخاصة بالنظم الجديدة للأسلحة المرتجلة	**28**
1.3 محاولات لصناعة طائرات بدون طيار تعمل بمحرك نفاث نبضي	**28**
2.3 تطوير منظومة آلية مضادة للطائرات	**33**
4. مؤشرات تحذيرية في سلاسل توريد "داعش"	**35**
5. خلاصة	**37**
الهوامش	**38**
المراجع	**42**

قائمة الإطارات والأشكال والخرائط والجداول

الإطارات

1. العقوبات المفروضة على الأشخاص والشركات المتصلة بشركة "تيفهيد بيلشم"
2. طائرات بدون طيار رباعية المراوح

الأشكال

1. براميل معجون الألومنيوم الورقي صيني الصنع من موزع في إسطنبول، تم الاستحواذ عليها من قوات "داعش"، وقامت "كار" بتوثيقها في تلعفر بالعراق، نوفمبر 2017
2. جزء من قائمة العملاء التي قدّمها موزع المواد الكيميائية في إسطنبول بخصوص مبيعات معجون الألومنيوم الورقي، 2013 - 2018
3. مركز تسوق "باغدات باساجي" في شانلي أورفا، حيث كانت شركة "تيفهيد بيلشم" مسجلة تحت عنوان في الطابق الأول
4. العائلة والشركات وفقاً لسجلات التعداد السكاني التركية ووثائق الهوية التي حصلت عليها "كار"
5. رسم تخطيطي لشبكة التزود بالإلكترونيات ومعجون الألومنيوم الورقي
6. صورة دعائية لقوات "داعش" تظهر ما يُزعم بأنه منشأة إنتاج متفجرات مصنعة يدوياً في الفلوجة بالعراق، 2015
7. كيس سماد نترات الأمونيوم "فيتاغرو"، وثقه فريق تحقيقات ميدانية تابع لمؤسسة "كار" في الرمادي بالعراق، 21 فبراير 2016
8. مشتريات سماد "فيتاغرو" الذي يحتوي على 33 بالمئة من نترات الأمونيوم، حسب كل محافظة، 2015
9. كيس من السوربيتول من تصنيع شركة "تيريوس" وثقه فريق التحقيقات الميدانية التابع لمؤسسة "كار" في منطقة كوكجلي بالقرب من الموصل بالعراق، في نوفمبر 2016
10. رسم تخطيطي لشبكة شراء وشحن السماد والسوربيتول
11. طائرة بدون طيار رباعية المراوح وثقها فريق "كار" للتحقيقات الميدانية في منشأة تخزين في بغداد بالعراق، 18 سبتمبر 2019
12. مبيعات سبع طائرات بدون طيار رباعية المراوح تم الاستحواذ عليها في العراق
13. السلع المصرح بها في الإمارات والواردة من هونغ كونغ تحت رمز النظام المنسق 950300 (ألعاب قطارات)
14. محركات نفاثة نبضية

الخرائط

1. المواقع الرئيسية المشار إليها في هذا التقرير
2. مواقع الانتشال وتواريخ الإنتاج الخاصة بمعجون الألومنيوم الورقي من الموزع الإسطنبولي

الجداول

1. أرقام تشغيلات وتواريخ إنتاج براميل معجون الألومنيوم الورقي صيني الصنع، كما وثقتها "كار" في منشآت إنتاج الأسلحة التابعة لقوات "داعش" بالعراق، 2015-2017
2. عمليات شراء سيف الحق سوجان وشركائه لمكونات طائرات بدون طيار ومعدات مضادة للمراقبة، 2014-2015
3. مشتريات سماد "فيتاغرو" الذي يحتوي على 33 بالمئة من نترات الأمونيوم في محافظة شانلي أورفا، حسب المشتري والوزن، 2015
4. المؤشرات التحذيرية في سلاسل التوريد المفصلة في هذا التقرير

الاستنتاجات الرئيسية

- إلى حين هزيمتها الميدانية، واظبت قوات "داعش"، في إطار برامجها المعنية بإنتاج الأسلحة في العراق وسوريا، على شراء سلع أساسية عن طريق مجموعات من الأفراد والشركات المترابطة التي تملكها عائلات بالقرب من المعابر الحدودية الرئيسية مع الأراضي الخاضعة لسيطرة تنظيم "داعش". حيث تمركزت هذه المجموعات حول مدينتي سيفريك وأقجة قلعة جنوب تركيا.

- ساعدت التجمعات العائلية هذه في شراء سلع عديدة – غالباً ما كانت غير مرتبطة بأنشطتهم التجارية الأساسية – وفي بعض الحالات رتّبوا نقلها إلى سوريا. ومع أنه لا يوجد دليل على أنهم كانوا متواطئين مع جهود "داعش" للتزود بالسلع أو أنهم ارتكبوا أية مخالفات، فقد عملوا كنقاط اتصال رئيسية ضمن سلاسل توريد قوات "داعش" من خلال دمج شحنات سلع متعددة لتتم إعادة توزيعها لاحقا. لذلك شكلت مثل هذه المجموعات نقاط اختناق في سلاسل توريد قوات "داعش": أي محطات في مسار التوريد من المحتمل أن تعطلها إجراءات إنفاذ القانون.

- إن عمليات الشراء بالجملة لمواد كيميائية أولية متفجرة وعناصر إلكترونية عبر هذه الشبكة كانت تطبعها سمات غير اعتيادية، مما جعلها قابلة للرصد. وقد تضمنت "المؤشرات التحذيرية" ما يلي:

  ← قامت شركات بشراء كميات كبيرة من المنتجات التي لا تتوافق مع أنشطتها التجارية. على سبيل المثال، اشترى متجر صغير للهواتف المحمولة ستة أطنان من معجون الألومنيوم من أحد كبار موزعي المواد الكيميائية.

  ← قامت أطراف غير متصلة ظاهرياً بالمشتري بدفع ثمن المنتجات أو بإيصالها إليه. على سبيل المثال، قام تاجر تركي صغير في مجال المنتجات الزراعية مع أحد شركائه بدفع ما يقارب 200 ألف دولار أمريكي مقابل شحنة تضم 78 طناً من "السوربيتول" (مضاف غذائي) تم شحنها إلى شركتين سوريتين عبر الأراضي الخاضعة لسيطرة "داعش". وعلى نحو مشابه، قامت شركة تكنولوجيا مقرها المملكة المتحدة يديرها عضو في "داعش" بشراء وحدات تحكم في الحركة عالية المواصفات من شركة في أمريكا الشمالية، لكن شركة تأجير سيارات فاخرة غير ذات صلة في إسطنبول هي التي قامت بدفع ما يزيد عن 18 ألف دولار أمريكي نيابة عن الشركة الموجودة في المملكة المتحدة. وقد اشترت نفس الشركة البريطانية مكونات صواريخ وطائرات بدون طيار من شركات في أمريكا الشمالية وألمانيا لكنها طلبت من البائعين شحنها إلى عنوان متجر للهواتف المحمولة في شانلي أورفا، بالقرب من الحدود التركية-السورية.

- وقد سعى المشترون لصالح قوات "داعش" أيضاً إلى الحصول على سلع ومعلومات معرفية غير ملموسة لتطوير نظم أسلحة مرتجلة جديدة وطموحة. وشملت جهودهم شراء تصاميم تقنية لمحرك نفاث نبضي بهدف تطوير طائرات بدون طيار كبيرة وعالية السرعة؛ إلى جانب التعاقد مع موردين من أجل بناء منظومة آلية مضادة للطائرات.

شملت مشتريات تنظيم "داعش" تصاميم تقنية لمحرك نفاث نبضي بهدف تطوير طائرات بدون طيار عالية السرعة.

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"

مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات .B.V، غنت

المنهجية

توثق فرق التحقيقات الميدانية التابعة لمؤسسة "كار" الأسلحة والذخائر غير المشروعة والعتاد المتصل بها في مناطق الصراعات وتقوم باقتفاء مصادر توريدها.

تقوم هذه الفرق بفحص الأسلحة في ظروف مختلفة، سواء تلك التي انتشلتها القوات الأمنية الحكومية أو تم تسليمها عند وقف المواجهات أو المحفوظة في أكداس، أو التي تمتلكها قوات المتمردين. وتوثق هذه الفرق كافة العناصر بصور فوتوغرافية وتقوم بتأريخ مواقع التوثيق وإخضاعها للإسناد المرجعي الجغرافي، كما تضيف بيانات سياقية مستمدة من المقابلات التي تجريها مع القوات المسيطرة على تلك العناصر عند تاريخ التوثيق.

وتستخدم "كار" أحياناً معلومات وصوراً فوتوغرافية من وسائل التواصل الاجتماعي كمعلومات سياقية، لكنها لا تبني تحقيقاتها عليها نظراً لصعوبة التحقق من مصدر هذه البيانات. علاوة على ذلك، لا تقدم المعلومات المفتوحة المصدر دائماً العناصر المادية المفصلة، خاصة العلامات الخارجية والداخلية، التي تعد ضرورية لاقتفاء الأسلحة والذخائر.

تقتفي "كار" جزءاً فقط من العناصر التي توثقها في الميدان، وعادة ما يكون هذا العتاد الذي يتم اقتفاؤه ذا أهمية خاصة بالنسبة لتحقيقات "كار". ففي حال تم اقتفاء عدد كبير من العناصر سيتعيّن على الحكومات الوطنية والشركات المصنعة المعنية أن تتحمل عبئاً زائداً. ناهيك عن أن بعض العناصر الموثقة غير قابلة للاقتفاء. فعلى سبيل المثال، لا تحمل معظم الذخائر غير المغلفة ذات العيارات الصغيرة أرقام التشغيلات اللازمة لتحديدها في سجلات الإنتاج والبيع والتصدير. وعلى نحو مماثل، فإن السجلات المتعلقة بإنتاج وبيع وتصدير العديد من الأسلحة القديمة لم تعد متوفرة.

هذا وتعزز "كار" الاقتفاء الرسمي للأسلحة بتحليل الأدلة المادية التي يتم جمعها من الأسلحة والعتاد المتصل بها، وبالحصول على الوثائق الحكومية والتجارية والوثائق الخاصة بالنقل وغيرها، ومقابلة الأشخاص الذين لديهم معلومات بشأن عمليات نقل العتاد قيد التمحيص.

▲ **وتعزز "كار" الاقتفاء الرسمي للأسلحة بتحليل الأدلة المادية التي يتم جمعها من الأسلحة والعتاد المتصل بها.**

وتحتفظ "كار" بكافة الوثائق والملاحظات المسجلة خلال المقابلات والرسائل الإلكترونية والتسجيلات والصور الفوتوغرافية وغيرها من البيانات التي يتم الحصول عليها من أطراف خارجية في صيغة مؤمنة ومشفرة. ومتى دعت الضرورة إلى ذلك، تشير منشورات "كار" إلى هذه العناصر على أنها "محفوظة في الملفات". وحماية لمصادرها، فإن "كار" لا تنشر كافة التفاصيل المتعلقة بالمصادر أو الظروف التي حصلت فيها على بعض العناصر، حيث أن مصادر "كار" تتيح كافة هذه العناصر طوعاً وعن دراية تامة بكيفية استخدامها من طرف المؤسسة. ولا تقوم "كار" بالعمل خفية أو باستخدام مناهج تحقيق سرية. ولأغراض تتعلق بالخصوصية، فإن منشورات "كار" لا تشير إلى الأشخاص بأسمائهم إلا في حال تعلق الأمر بمسؤولين عامين معروفين.[1]

لقد اتصلت "كار" بكافة الحكومات والشركات المشار إليها في هذا التقرير. والجدير بالذكر في هذا الصدد هو أن الإشارة إلى بلدان التصنيع أو الشركات المصنعة أو الأطراف الوسيطة أو الموزعين أو المستخدمين النهائيين المقصودين أو غيرهم من الأشخاص أو الشركات لا تعني قيام هذه الجهات بما يخالف القانون، ما لم يذكر خلاف ذلك صراحة. كما تودّ "كار" التعبير عن تقديرها لتعاون الحكومات والشركات والأشخاص الذين لعبت ردودهم على طلبات الاقتفاء التي تقدمت بها وتزويدهم لها بمعلومات أخرى دوراً حيوياً في تحقيقاتها الجارية.

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"

مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات .B.V، غنت

1. مقدمة

من سنة 2014 إلى سنة 2017، أنشأت قوات "داعش" في العراق وسوريا واحدة من أكثر القدرات الإنتاجية تطوراً في مجال الأسلحة المرتجلة والعبوات الناسفة المرتجلة لأي جماعة غير حكومية حتى اليوم. وقد أصبح الإنتاج المنسق عبر الأراضي الخاضعة لسيطرة "داعش" متقدماً تقنياً وشبه صناعي بشكل متزايد، لأنه اعتمد على التزود بالسلع والمواد الخام بالجملة من خلال سلاسل توريد دولية (CAR, 2016c).

كما تميزت حركة السلع عبر سلاسل توريد قوات "داعش" بسرعتها الملحوظة. وقد انتشلت وحدات الأمن التي كانت تقاتل قوات "داعش" خلال الفترة المذكورة أسلحة وعبوات ناسفة مرتجلة، تضمنت مكونات ومواد كيميائية أولية متفجرة تم تصنيعها في أوروبا وآسيا قبل وصولها بما لا تزيد عن ستة أشهر (CAR, 2016a). فقوات "داعش" لم تكن تكتفي بنهب البضائع من الأراضي التي احتلتها – حتى عام 2016 على الأقل – بل كان التنظيم يعتمد بشدة على إعادة التزوّد الفعالة من خارج الأراضي الخاضعة لسيطرته.

ومنذ سنة 2014 فصاعداً، سعت فرق تحقيقات "كار" الميدانية في العراق وسوريا إلى رسم خريطة لسلاسل التوريد الدولية هذه. وقد حصرت أكثر من 50 شركة في أكثر من 20 بلداً، أنتجت أو وزعت السلع التي استخدمتها قوات "داعش" لاحقاً في صنع العبوات الناسفة المرتجلة والطائرات بدون طيار وأنظمة الأسلحة المرتجلة (CAR, 2016a).

وشملت هذه الشركات مصنعي وموزعي المواد الكيميائية المستخدمة في إنتاج المتفجرات أو العوامل الكيميائية، وشركات مصنعة للعناصر المستخدمة كحاويات للعبوات الناسفة المرتجلة وشحناتها الرئيسية، ومنتجي المتفجرات المتاحة تجارياً، والشركات التي تصنع منتجات تختلف درجات تعقيدها، انطلاقاً من المكونات الإلكترونية العادية، وصولاً إلى أنظمة الطائرات بدون طيار الجاهزة للاستعمال والمتوفرة تجارياً.

ومنذ سنة 2019، حاولت تحقيقات "كار" سد الثغرات الموجودة في هذا المشهد، ساعية إلى تحديد كيفية نقل العناصر الرئيسية من الموزعين الإقليميين الغافلين إلى منشآت إنتاج الأسلحة التابعة لقوات "داعش". ويستعرض هذا التقرير الاستنتاجات المرحلية التي أسفرت عنها تحقيقات "كار" المستمرة حول هذه الشبكات البشرية والمالية واللوجستية.

تسعى هذه التحقيقات إلى تحقيق هدفين محددين هما:

- **الكشف عن كيفية سير عمل شبكات الشراء الخاصة بتنظيم "داعش"**، وبالتالي المساعدة في التعرف على "نقاط الاختناق" حيث يمكن تعطيل شبكات مماثلة مستقبلاً.
- **تحديد الشكل الذي ظهرت به شبكات الشراء الخاصة بتنظيم "داعش" للموردين الغافلين،** وذلك لمساعدة المصنعين والموزعين ومقدمي الخدمات في التعرف على المؤشرات التحذيرية الدالة على عمليات التزود المشبوهة وعمليات تحويل الوجهة المريبة على يد جماعات مماثلة أو تابعة للتنظيم.

▼ مكونات تركيب صفائح الضغط الخاصة بالعبوات الناسفة المرتجلة، صُورت في الحويجة بالعراق، نوفمبر 2017.

▲ مركبات دُمرت في معركة استعادة غربي الموصل من قبضة تنظيم "داعش"، مايو 2017.

لذلك يتناول هذا التقرير بالتفصيل الطرق التي قدم بها المشترون أنفسهم للمصنعين والموزعين التجاريين، وطبيعة ومحتوى الاتصالات التي جرت مع هؤلاء المصنعين والموزعين، وطرق الدفع المستخدمة، وكيفية نقل البضائع فعلياً.

بدأت تحقيقات "كار" الخاصة بهذا التقرير بالاقتفاء الرسمي للسلع والمكونات التجارية سواء التي عثرت عليها فرق "كار" للتحقيقات الميدانية في ورشات الأسلحة المهجورة لقوات "داعش"، أو التي قامت بتوثيقها على إثر اكتشافات العبوات الناسفة المرتجلة والأسلحة المرتجلة الناتجة عن الحوادث التي استخدمت فيها هذه العناصر (CAR, 2016a; 2017b). ولتحديد عمليات النقل اللاحقة لهذه العناصر، أجرت "كار" مقابلات مع موردين ومشترين في أوروبا والشرق الأوسط وأمريكا الشمالية، وحصلت على وثائق المبيعات والجمارك والنقل، وقامت بفحص التوثيق الداخلي لقوات "داعش" نفسها، وراجعت سجلات المحاكم في الدنمارك وتركيا والولايات المتحدة، وقامت بتحديد مجموعة من الشركات والأشخاص من خلال سجلات الشركات وسجلات التعداد السكاني وسجلات المسح من هونغ كونغ ولبنان وتركيا والإمارات والمملكة المتحدة. **هذا ولا يوجد ما يشير إلى أن أيّاً من الشركات أو الأشخاص المحددين أو المشار إليهم في هذا التقرير قد كانوا متواطئين في تحويل وجهة منتجاتهم نحو جهود إنتاج أسلحة قوات "داعش"، أو إلى أنهم ارتكبوا أية مخالفات.**

يتناول هذا التقرير مجموعة مختارة من خمس مجموعات سلع رئيسية في عينة التوثيق هذه:

- **الأسمدة المكونة من النترات،** وتستخدم في إنتاج المتفجرات المصنعة يدوياً؛
- **معجون الألومنيوم،** ويستخدم أيضاً في إنتاج المتفجرات المصنعة يدوياً؛
- **السوربيتول،** ويستخدم في إنتاج وقود الحشوات الدافعة؛
- **الطائرات بدون طيار المتاحة تجارياً،** والتي استخدمتها قوات "داعش" بأعداد كبيرة للمراقبة والتوجيه الناري غير المباشر ولتوصيل العبوات الناسفة المرتجلة الصغيرة؛
- **مجموعة من العناصر التي تم شراؤها لتطوير أو تصنيع طائرات بدون طيار متخصصة ومنصات أسلحة متصلة بها،** بما في ذلك المحركات وتصاميم المكونات والأنظمة البصرية والبرمجيات المصممة حسب الطلب.

تواصل مؤسسة "كار" التحقيق في آليات التزوّد التي استخدمتها قوات "داعش" للحصول على متفجرات متاحة تجارياً – خاصة المفجرات وأسلاك التفجير. وتتوقع المؤسسة أن تقدم تقريراً عن هذه التحقيقات في الإصدارات القادمة.

لا يقدم هذا التقرير وصفاً شاملاً، أو حتى تمثيلياً بالضرورة، لشبكات الشراء الخاصة بقوات "داعش". إلا أنه يركز على بعض العناصر الأكثر عدداً والأكثر انتشاراً جغرافياً والمتاحة تجارياً، التي وثقتها فرق "كار" للتحقيقات الميدانية ماديّاً في العراق وسوريا بين عامي 2014 و2017.

وبالموازاة مع عمل "كار" فقد كشفت تحقيقات وكالات إنفاذ القانون وعدد من التحقيقات الصحفية عن وجود شبكات وآليات تزوُّد أخرى استخدمتها قوات "داعش". واللافت هو أن بعض الشبكات المذكورة في هذه التحقيقات تتشارك نفس المواقع والممارسات العملية واليد العاملة التي تستخدمها الشبكات الواردة في هذا التقرير (Københavns Byret, 2019; USDC Maryland, 2017; US Treasury, 2019). وتشير هذه التداخلات والترابطات إلى أن عينة "كار" من الحالات، على الرغم من أنها وليدة الفرص المتاحة، تتعلق بأشخاص ومسالك كانت محورية بالنسبة لشبكات التزود الخاصة بقوات "داعش".

2. نقاط الاختناق: تجار تربطهم علاقات عائلية في المعابر الحدودية

إن عمليات التزود عبر الحدود بالكم والكيف الملحوظين في دورة إنتاج أسلحة قوات "داعش" تتطلب أن يكون الأشخاص العاملون داخل الشبكات المتعاونة قادرين على ما يلي:

- القيام بعمليات شراء متكررة أو بالجملة؛
- تشغيل شركات مسجلة أو كيانات قانونية أخرى لاستخدامها كواجهة لعمليات الشراء والمدفوعات الكبيرة؛
- ترتيب الخدمات اللوجستية المرتبطة بتوصيل البضائع إلى الأراضي الخاضعة لسيطرة "داعش"؛
- نقل الأموال من خلال التحويلات المصرفية أو أنظمة الدفع الإلكترونية.

تشير التحقيقات والملاحقات القضائية السابقة إلى أن قوات "داعش" استخدمت أشخاصاً وشركات في الدنمارك وإسبانيا وسوريا وتركيا والمملكة المتحدة لأداء هذه المهام (Albæk et al., 2020; Københavens Byret, 2019; Rassler, al-'Ubaydi, and Mironova, 2017; USDC, 2017). وقد كان من الصعب رصد أنشطة هذه الشبكات المنتشرة على نطاق واسع في الوقت الحقيقي، لأنها حدثت في ولايات قضائية متعددة.

كما تفيد تحقيقات "كار" بأن سلاسل توريد مجموعة من السلع التي قامت قوات "داعش" بشرائها، وإن كانت تبدو للوهلة الأولى غير مرتبطة فيما بينها، قد شملت في الواقع نفس الشركات والأشخاص الموجودين أساساً في مدينة أقجة قلعة الحدودية التركية ومدينة شانلي أورفا القريبة منها (انظر الخريطة 1). وقد كان هؤلاء هم من أُرسلت إليهم الكثير من البضائع المختلفة وفي أحيان أخرى هم من قام بشرائها (انظر الأشكال 5 و10).

ويشير تقرير صادر عن أمن المعبر التابع لتنظيم "داعش" في بلدة تل أبيض السورية (التي تقع قبالة أقجة قلعة مباشرة) إلى سبب قيام قوات التنظيم بتوجيه سلاسل التوريد عبر أماكن معينة بهذه الطريقة (IS BSCD, 2015). ويذكر التقرير الذي استولت عليه قوات المعارضة السورية في أواخر عام 2015 في تل أبيض أن مسؤولي "داعش" قد نسّقوا مع مهربين قاموا بدفع مبالغ مالية لمسؤولين محليين أتراك للسماح بمرور السلع عبر بوابة أقجة قلعة الحدودية.[2]

▼ محقق تابع لـ"كار" يصور بقايا أسلحة في أبو سيف جنوب الموصل بالعراق، مايو 2017.

ويشير نظام المعبر الحدودي الموضّح في تقرير قسم أمن المعبر إلى أن المشترين التابعين لتنظيم "داعش" ربما اضطروا إلى إرسال شحنات متعددة من البضائع إلى أشخاص (ليسوا بالضرورة مهربين، وليسوا حتى على علم بضلوع "داعش" في الصفقة) كانوا موجودين بالقرب من المعابر الحدودية الرئيسية، حيث كان بوسعهم الحرص على سير الأمور اللوجستية دون انقطاع. وكان يتعين على هؤلاء الأشخاص دمج شحنات متعددة في الأراضي التركية، قبل نقل البضائع عبر الحدود إلى سوريا.

ومن خلال فحص الوثائق التجارية والمقابلات مع الموردين، تأكدت "كار" أن عائلة واحدة في شانلي أورفا بتركيا كانت تمثل إحدى نقاط الاتصال هذه. وكانت هذه العائلة هي الجهة المشترية أو المستقبلة لمعجون الألومنيوم ومكونات الطائرات بدون طيار ومعدات المراقبة.

الخريطة 1
المواقع الرئيسية المشار إليها في هذا التقرير

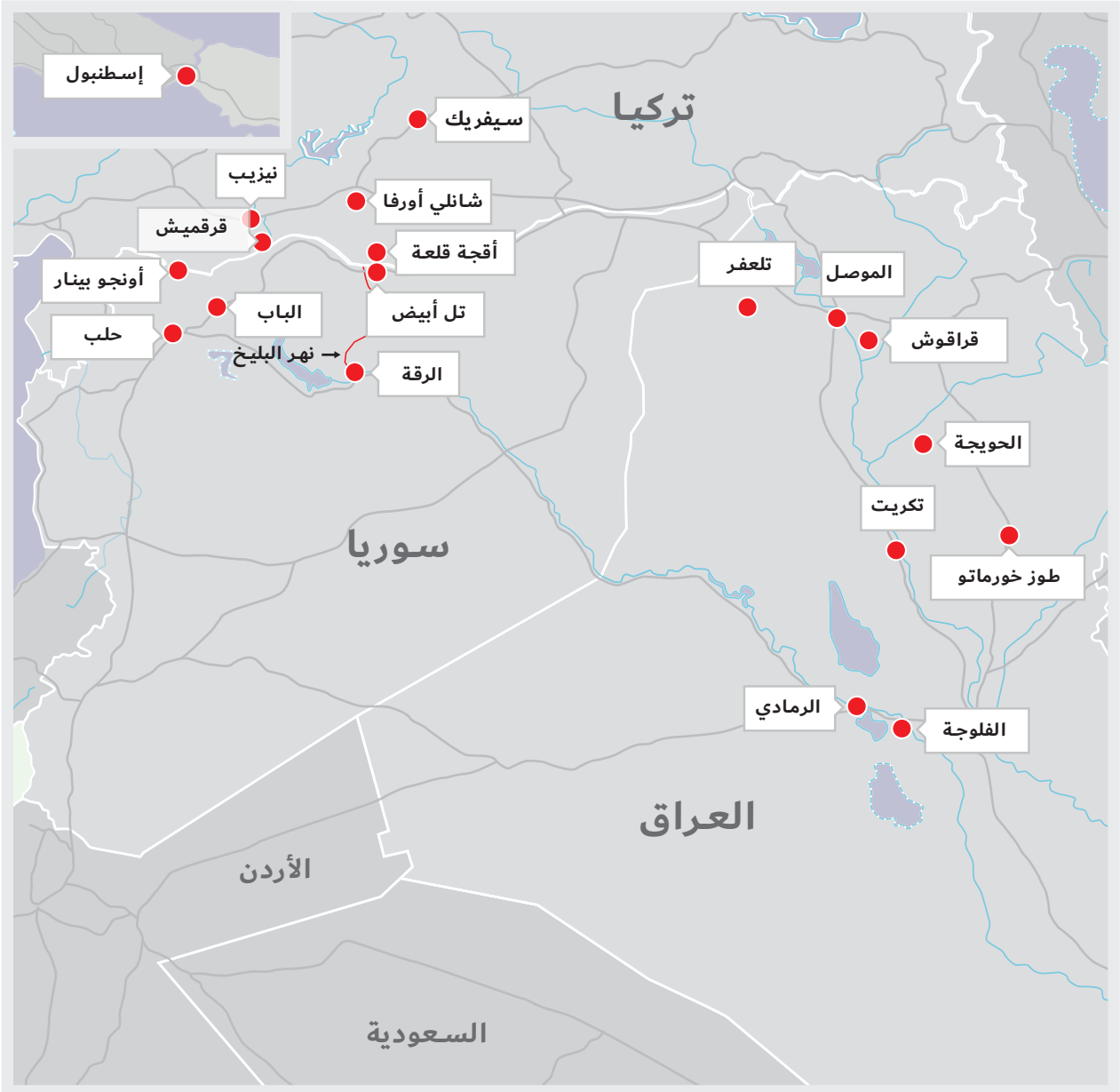

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"
مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات B.V.، غنت

1.2 معجون الألومنيوم ومكونات الطائرات بدون طيار

بين عامي 2015 و2017، وثقت فرق التحقيقات الميدانية في "كار" أكثر من مئة برميل من معجون الألومنيوم الورقي صيني الصنع عثروا عليها في ستة مواقع متفرقة لإنتاج المتفجرات أنشأتها قوات "داعش". كانت المواقع الستة في وسط العراق، وتفصل بين كل موقعين مسافة 70 كيلومتراً على الأقل، مما يشير إلى انتشار واسع للمنتج داخل منشآت "داعش" (انظر الخريطة 2).

وقد تم تصنيع جميع البراميل من قبل شركة "هيفاي صنرايز ألومنيوم بيغمنتس" (Hefei Sunrise Aluminium Pigments Co Ltd) خلال فترة إنتاج مدتها ثمانية أشهر (انظر الجدول 1 والشكل 1). كما تحمل جميع البراميل ملصقات تشير إلى بيعها من طرف موزع مواد كيميائية واحد في إسطنبول. (ولا يوجد ما يشير إلى أن هذا الموزع كان بأي حال من الأحوال متواطئاً في تزويد قوات "داعش"، أو أنه تورط في أية مخالفات أخرى).

الجدول 1

أرقام تشغيلات وتواريخ إنتاج براميل معجون الألومنيوم الورقي التي أنتجتها شركة "هيفاي صنرايز ألومنيوم بيغمنتس"، كما وثقتها "كار" في منشآت إنتاج الأسلحة التابعة لقوات "داعش" بالعراق، 2015-2017

رقم التشغيلة	تاريخ الإنتاج	موقع الانتشال	تاريخ الانتشال	تاريخ التوثيق
140609156	9 يونيو 2014	الحويجة	5 أكتوبر 2017	19 نوفمبر 2017
140915259	15 سبتمبر 2014	قراقوش	19 أكتوبر 2016	11 نوفمبر 2016
141010359	10 أكتوبر 2014	تكريت	2 مارس – 17 أبريل 2015	29 أبريل 2015
141225544	25 ديسمبر 2014	تلعفر	20 أغسطس – 25 سبتمبر 2017 (انتشلت في مواقع مختلفة في تلعفر)	25 سبتمبر 2017
150112661	12 يناير 2015	الفلوجة	22 يونيو 2016	29 يونيو 2016
150118147	18 يناير 2015	طوز خورماتو	1 يناير – 31 أغسطس 2016	22 سبتمبر 2016
85 رقم تشغيلة بين 140827258 و150125148	من 27 أغسطس 2014 إلى 25 يناير 2015	تلعفر	20 أغسطس – 22 نوفمبر 2017 (انتشلت في مواقع مختلفة في تلعفر)	22 نوفمبر 2017

الشكل 1

براميل معجون الألومنيوم الورقي صيني الصنع من موزع في إسطنبول، تم الاستحواذ عليها من قوات "داعش"، وقامت "كار" بتوثيقها في تلعفر بالعراق، نوفمبر 2017

الخريطة 2

مواقع الانتشال وتواريخ الإنتاج الخاصة بمعجون الألومنيوم الورقي من الموزع الإسطنبولي

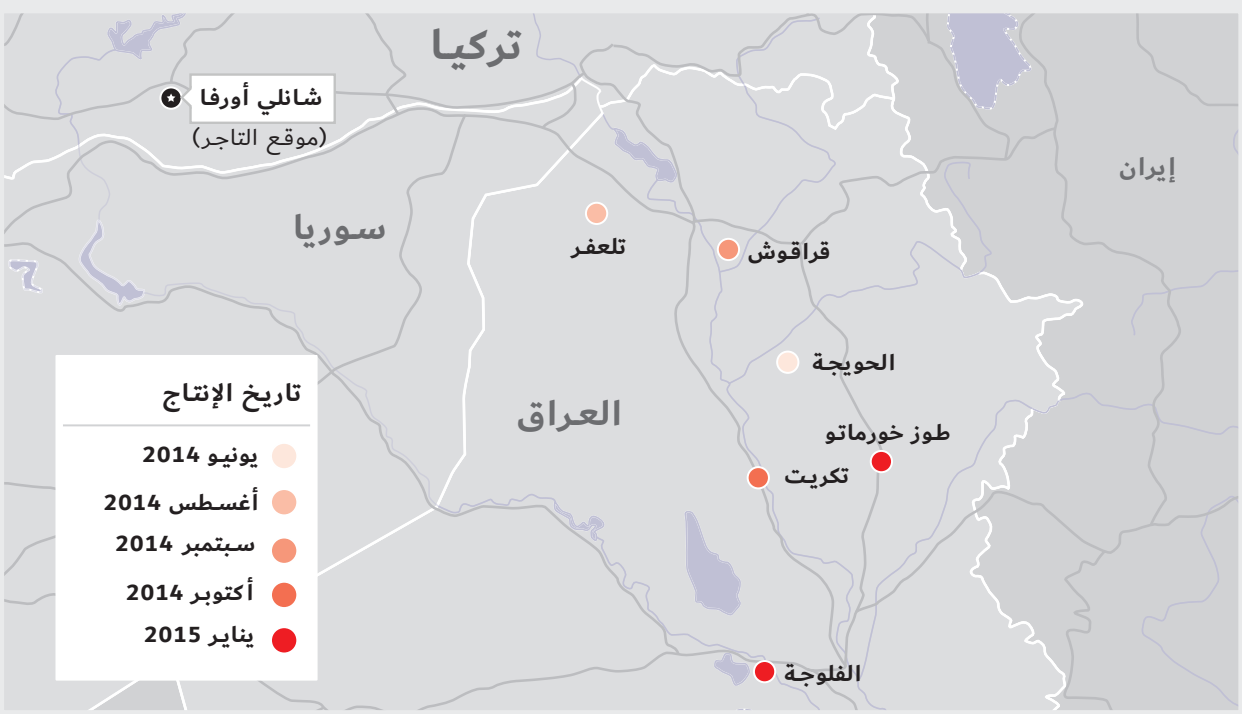

حددت شركة "تيفهيد بيلشم" أعمالها في أنشطة استيراد وتصدير الهواتف المحمولة. وكانت الشركة مشترياً غير اعتيادي لطلبية كبيرة من معجون الألومنيوم الورقي، وهو مادة تباع أساساً للمصنعين لاستخدامها في الدهانات والطلاءات الواقية.

لم يسجل الموزع الذي يتخذ من إسطنبول مقراً له المبيعات على أساس رقم التشغيلة أو الدُفعة قبل عام 2018.[3] ونتيجة لذلك لم يتمكن من تحديد هوية من اشترى التشغيلات التي وثقتها "كار" في العراق تحديداً قطعياً. ومع ذلك، فقد أشار الموزع عند مراجعة قائمة العملاء الذين اشتروا معجون الألومنيوم الورقي منذ عام 2013 إلى عملية بيع واحدة كانت غير اعتيادية: طلبية كبيرة في أواخر عام 2014 أو أوائل 2015 لستة أطنان من معجون الألومنيوم، كان مصدرها متجر باسم "تيفهيد بيلشم" (Tevhid Bilişim) موجود في شانلي أورفا (انظر الشكل 2).[4] وكانت هذه هي الطلبية الأولى والوحيدة التي أبرمها المتجر مع هذا الموزع. وأخبر الموزع "كار" بأن سجلات مبيعاته الكاملة من الفترة المعنية لم تعد متوفرة، لكنه قدّر بأن السعر الذي دفعه متجر "تيفهيد بيلشم" كان حوالي 18 ألف دولار أمريكي.[5]

الشكل 2

جزء من قائمة العملاء التي قدَّمها موزع المواد الكيميائية في إسطنبول بخصوص مبيعات معجون الألومنيوم الورقي، 2013-2018

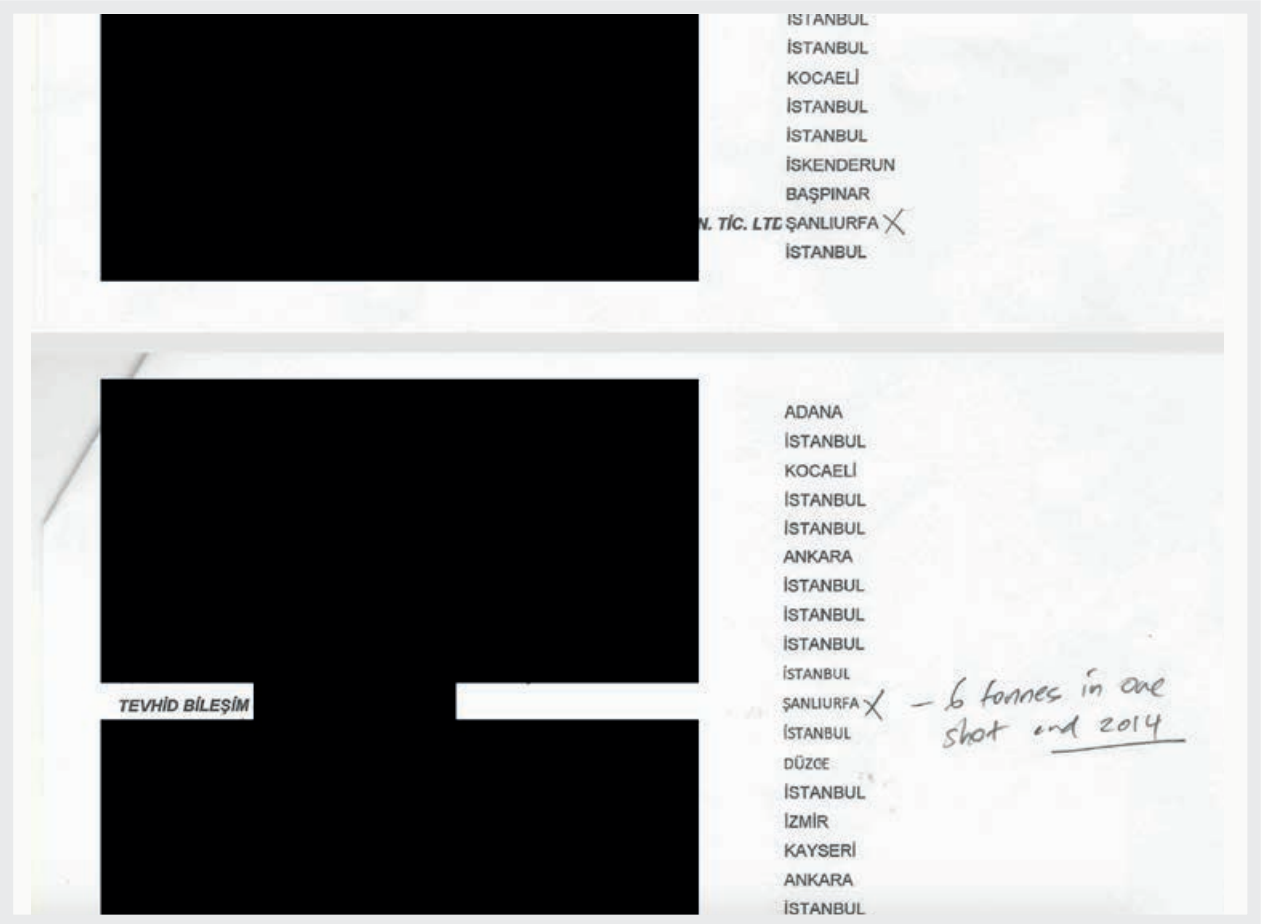

ملاحظة: قامت "كار" بإخفاء أسماء الشركات الأخرى المدرجة في القائمة. وقام الباحث في "كار" بوضع التعليقات التوضيحية المكتوبة بخط اليد خلال المناقشات مع الموزع. إن التهجئة الصحيحة لاسم المتجر كما هو مسجل في مكتب السجل التجاري في شانلي أورفا هي Tevhid Bilişim.

المصدر: سري

تم تسجيل "تيفهيد بيلشم" [بالعربية: التوحيد لتكنولوجيا المعلومات] في مكتب السجل التجاري بشانلي أورفا في يونيو 2013. وتضمن التسجيل عنواناً في الطابق الأول من مركز تسوق صغير في منطقة يوسف باشا في شانلي أورفا بتركيا، على بعد حوالي 50 كم شمال معبر أقجة قلعة الحدودي مع سوريا (انظر الشكل 3).

وقد حدد التسجيل أعمال الشركة على أنها استيراد وتصدير الهواتف المحمولة (TOBB, n.d.). وبالتالي كانت شركة "تيفهيد بيلشم" مشترياً غير اعتيادي لطلبية كبيرة ومكلفة من معجون الألومنيوم الورقي، وهو مادة تباع أساساً للمصنعين لاستخدامها في الدهانات والطلاءات الواقية. ويستكشف الفصل 4 (أدناه) هذه وغيرها من "المؤشرات التحذيرية" بالتفصيل.

الشكل 3

مركز تسوق "باغدات باساجي" (Bağdat Pasajı) في شانلي أورفا، حيث كانت شركة "تيفهيد بيلشم" مسجلة تحت عنوان في الطابق الأول

المصدر: خرائط غوغل © 2020 غوغل

وأدرجت "تيفهيد بيلشم" أيضاً عنوانها في شانلي أورفا كعنوان جهة مستقبلة لشحنات دولية تضم مكونات تخص برامج أسلحة قوات "داعش" في سنتي 2014 و2015، وفقاً لسجلات المحكمة ومقابلات "كار" مع موردي التكنولوجيا والإلكترونيات الأوروبيين (انظر أيضاً الشكل 5). حيث قام أحد المقيمين في المملكة المتحدة، واسمه "سيف الحق سوجان" (Siful Haque Sujan)، بتنظيم عمليات الشراء هذه. وعلى الرغم من أن الوجهة النهائية لهذه المكونات لم يتم التحقق منها حتى اللحظة، فقد ثبت لدى المحاكمات الجنائية في الولايات المتحدة وإسبانيا أن سيف الحق سوجان كان مرتبطاً بقوات "داعش" (Dolz, 2020; USDC Maryland, 2017). ووفقاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، سافر سوجان إلى الرقة بسوريا في منتصف عام 2014 وعمل كخبير في تكنولوجيا المعلومات والأسلحة لدى قوات "داعش" (USDC Maryland, 2016).[6]

وفي ديسمبر 2014، اشترت شركة "إباكستل إليكترونيكس" (Ibacstel Electronics Ltd)، إحدى شركات سيف الحق سوجان في المملكة المتحدة، توربيناً مصغّراً (محرك عَنَفي نفاث صغير) من مورد ألماني للتوربينات والطائرات بدون طيار المدنية.[7] وقد كان النشاط التجاري الأساسي لشركة "إباكستل" – والذي تضمنته إعلاناتها عبر الإنترنت – هو توفير أنظمة نقاط البيع الإلكترونية (EPOS) للمطاعم وشركات البيع بالتجزئة. ولم يكن للشركة أي علاقة واضحة بالطائرات بدون طيار (Ibacstel, n.d.). وقد دفعت "إباكستل" مبلغ 2400 يورو (2995 دولاراً أمريكياً) مقابل التوربين المصغر عن طريق تحويل مصرفي من حسابها

المصرفي في المملكة المتحدة؛ غير أن "إباكستل" أعطت تعليماتها للمورد الألماني بإرسال التوربين إلى عنوان شركة "تيفهيد بيلشم" في شانلي أورفا.[8]

وعلى النحو ذاته، طلب سيف الحق سوجان، وربما شركاء آخرون، مجموعة من مكونات الطائرات بدون طيار ومعدات منع المراقبة خلال سنة 2015 (انظر الجدول 2). ولإجراء الطلبيات والمدفوعات، استخدموا حسابات مصرفية وحسابات "باي بال" (Paypal) مسجلة باسم أخ لسيف الحق سوجان، وباسم "إباكستل إليكترونيكس" وشركة أخرى مسجلة في المملكة المتحدة تحمل اسم "أدفانس تكنولوجي غلوبال" (Advance Technology Global Ltd) (ليس لدى "كار" أي دليل على أن أخ سيف الحق سوجان كان بالضرورة على علم باستخدام حسابه بهذه الطريقة). هذا وقد تم تسجيل "أدفانس تكنولوجي غلوبال" في يوليو 2015 في نفس عنوان "إباكستل إليكترونيكس"، ولكن باستخدام أسماء وهمية لمديريها ومساهميها: "ديفيد سورين"(David Soren') و"بيتر سورين" (Peter Soren) (Companies House, n.d.a). وعلى عكس غالبية سجلات الشركات، فإن السجل في المملكة المتحدة لا يتحقق من هويات أو حقيقة وجود المدراء أو المساهمين المذكورين في الشركات المسجلة في المملكة المتحدة.[9]

وقد كانت إعلانات شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال" عبر الإنترنت تشير إلى الشركة على أنها مورد لطائرات المراقبة بدون طيار والصواريخ وآلات النفط والغاز ومعدات إنتاج الأغذية (USDC Maryland, 2016).[10] وقد كان الهدف من هذا الوصف على ما يبدو هو جعل الشركة تبدو بشكل أكثر قابلية للتصديق على أنها من زبائن الطائرات بدون طيار ومكونات الصواريخ مقارنة بشركة "إباكستل إليكترونيكس". وقد اختلق سيف الحق سوجان وشركاؤه أيضاً العديد من الموظفين الوهميين في شركة أدفانس تكنولوجي غلوبال" – "برايان فينسر" (Brian Vincer) و"فيجاي سوبرامانيان" (Vijay Subramanian) و"بيتر نيكس" (Peter Nix) – والذين يناقشون ظاهرياً المسائل التقنية والتجارية مع الموردين عبر البريد الإلكتروني.[11]

قام ممثلو الشركة عند كل طلبية إمَّا 1) بالطلب من الموردين إرسال البضائع مباشرة إلى شخص يحمل نفس اسم وعنوان مالك شركة "تيفهيد بيلشم"؛ أو 2) أو إلى شخص يشاركه نفس الكنية على نفس العنوان بشانلي أورفا، أو 3) بترتيب قيام أحد الموظفين في المملكة المتحدة باستلام البضائع من عنوان الشركة في المملكة المتحدة ثم إعادة إرسالها إلى مالك شركة "تيفهيد بيلشم" في شانلي أورفا (انظر الجدول 2).

الجدول 2

عمليات شراء سيف الحق سوجان وشركائه لمكونات طائرات بدون طيار ومعدات مضادة للمراقبة، 2014-2015

التاريخ	العنصر	التكلفة	المورد	الجهة صاحبة الطلبية	جهة الدفع	الجهة المرسل إليها
24 ديسمبر 2014	توربين صغير واحد	2400 يورو (2995 دولار أمريكي)	مورد طائرات بدون طيار مدنية ألماني	"إباكستل إليكترونيكس" (مورد أنظمة نقاط البيع الإلكترونية (EPOS)	تحويل مصرفي من "إباكستل إليكترونيكس"	"تيفهيد بيلشم"، شانلي أورفا
22 يناير 2015	هوائيان ماسحان	70 جنيه إسترليني (85 دولار أمريكي)	مورد إلكترونيات في المملكة المتحدة	"إباكستل إليكترونيكس"	حساب "باي بال" يخص أخ سيف الحق سوجان	"إباكستل إليكترونيكس" في المملكة المتحدة، ثم أرسلا عبر البريد إلى مالك شركة "تيفهيد بيلشم" في شانلي أورفا، في 26 يناير 2015
2 فبراير 2015	ثلاث وحدات كشف المراقبة	1370 دولار أمريكي	مورد معدات مراقبة أمريكي (فلوريدا)	أخ سيف الحق سوجان	حساب "باي بال" يخص أخ سيف الحق سوجان	مالك "تيفهيد بيلشم" في شانلي أورفا
30 يوليو 2015	10 مقاييس ارتفاع صاروخي	380 دولار أمريكي	مورد أمريكي للمعدات للهواة من المولعين بالصواريخ (كاليفورنيا)	"أدفانس تكنولوجي غلوبال"	حساب "باي بال" مسجل باسم ديفيد سورين، مدير وهمي لشركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال"	أخ مالك "تيفهيد بيلشم" في شانلي أورفا

المصادر: محكمة ولاية ماريلاند الأمريكية (2016؛ 2017)؛ مراسلة إلكترونية بين "ديفيد سورين" ومورد إلكترونيات كندي، تم الحصول عليها من مصدر سري، وهي محفوظة في ملفات "كار"؛ مقابلة "كار" ومراسلتها الإلكترونية مع مورد ألماني في أبريل 2020؛ مراسلة إلكترونية بين "كار" وموّرد معدات مراقبة أمريكي في 28 يونيو 2019.

كما أن رسالة من الحكومة الروسية موجهة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة في عام 2016 زعمت أن شخصين يحملان نفس الاسمين، إلى جانب "تيفهيد بيلشم" (المدرجة بشكل غير صحيح باسم "تيفهيد بيلشم ميركيزي" (Merkezi Tevhid Bilişim)) كانوا متورطين في شراء مواد كيميائية أولية لفائدة قوات "داعش". وتعتبر الأدلة المقدمة ضمن تقرير "كار" هذا بمثابة أول إثبات علني لهذه المزاعم، ومع ذلك لم تجد "كار" أي دليل يؤكد مزاعم الحكومة الروسية بأن السلطات التركية كانت متواطئة في عمليات التوريد هذه (Churkin, 2016).

وقد ثبت لدى "كار" أنه في يوليو 2015 تم القبض على مالك شركة "تيفهيد بيلشم" واثنين من إخوته وأربعة رجال آخرين بعد أربعة أشهر من مراقبة الشرطة لهم، ووُجهت لهم تهم الانتماء إلى منظمة إرهابية مسلحة وحيازة وتبادل مواد خطرة بطريقة غير مشروعة. ولم تتمكن "كار" من تحديد ما إذا كانت هذه التهم تتعلق بالمعاملات الخاصة بمعجون الألومنيوم والمكونات الموضحة أعلاه. وتشير سجلات المحكمة التركية إلى أن هؤلاء الرجال المعتقلين السبعة يخضعون لمحاكمة جنائية ما تزال مستمرة منذ في 10 فبراير 2016 (Ağır Ceza Mahkemesi, 2020).

أكد أخ مالك شركة "تيفهيد بيلشم" لمؤسسة "كار" أنه سُجن وأطلق سراحه بعد 17 شهراً، زاعماً أن ذلك راجع إلى تمكّنه من تقديم سجلات بيع وقوائم عملاء تُبرّئه. كما أكد أن أخاه كان قد سجّل الشركة، وأنه مع أخويه كانوا مسؤولين عن إدارتها. غير أنه قال إن "تيفهيد بيلشم" لم تبع أبداً بضائع لممثلي قوات "داعش"، وأنه لا يذكر القيام بأية معاملات تخص معجون الألومنيوم أو المكونات الأخرى، وأنه ليست لديه أية معرفة بهوية سوجان أو شركتي "إيباكستل" و"أدفانس تكنولوجي غلوبال" ولم يسبق له التعامل مع أي من هذه الجهات. كما أصر على أنه لم يبع أبداً البضائع إلا لعملاء أتراك آخرين وليس لعملاء سوريين، وأشار إلى أن أشخاصاً مجهولين آخرين ربما قاموا بشراء بضائع لنقلها عبر الحدود نيابة عن "تيفهيد بيلشم". ولدى سؤاله بالتحديد عن محاولة تسليم أجهزة قياس الارتفاع إليه شخصياً وباسمه، قال إن تاريخ محاولة التسليم هذه (بعد 30 يوليو 2015) كان خلال فترة احتجازه التي بدأت نحو 21 يوليو 2015.[12]

تم حل شركة "تيفهيد بيلشم" في 21 أكتوبر 2019 (TOBB, n.d.). وفي 18 نوفمبر 2019، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على شخصين يحملان نفس اسم مالك "تيفهيد بيلشم" وقريبه، كما هو مفصل أعلاه، بالإضافة إلى شركة على صلة بهما تحمل اسم "آي سي إل إتهالات إهراجات" (ACL İthalat İhracat). وقد زعمت وزارة الخزانة الأمريكية أن هذين الشخصين وهذه الشركة قد "زودوا 'داعش' بالمعدات في عامي 2015 و2017" وكانوا بمثابة "وكلاء شراء لصالح تنظيم داعش" (US Treasury, 2019)؛ (انظر الإطار 1).

▼ مكونات عبوات ناسفة مرتجلة تم الاستيلاء عليها، كانت في عهدة قوات الأمن العراقية في العريج جنوب الموصل بالعراق، مارس 2017.

وتشير الأدلة التي جمعتها "كار" إلى أن الشخصين المدرجين ضمن قائمة الأشخاص الخاضعين للعقوبات ليسا هما نفس الشخصين اللذين كانا يديران شركة "تيفهيد بيلشم"، وإنما هما ابن عم وعم يحملان نفس الاسمين، لم تكن لهما علاقة بشركة "تيفهيد بيلشم" (انظر الإطار 1). هذا ولم تفرض حكومة الولايات المتحدة حتى الآن أية عقوبات على "تيفهيد بيلشم" (انظر الشكل 4).

ويزعم سلاح الجو الأمريكي أن غارة جوية للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قد قتلت سيف الحق سوجان في الرقة في 10 ديسمبر 2015 (DOD News, 2015)، بينما تم القبض على شقيق سوجان في إسبانيا في 22 سبتمبر 2017. وفي 27 أبريل 2020، أدين بتهمة إرسال أموال إلى شخص مُوالٍ لتنظيم "داعش" في الولايات المتحدة لأغراض التحضير لهجوم إرهابي (Dolz, 2020).

الإطار 1 – العقوبات المفروضة على الأشخاص والشركات المتصلة بشركة "تيفهيد بيلشم"

إن بيانات التعريف بالهوية الواردة ضمن توصيفات عقوبات وزارة الخزانة الأمريكية لـ "مالكي" شركة "آي سي إل اتهالات إهراجات" (قيد العقوبات أيضاً) تخالف المعلومات التي حصلت عليها "كار" بخصوص الأشخاص الذين لديهم نفس الأسماء والقائمين على تشغيل شركة "تيفهيد بيلشم" ولديهم صلة بأنشطة الشراء التي قام بها سيف الحق سوجان (US Treasury, 2019). وتظن "كار" أن أفراداً تربطهم صلة قرابة ويحملون نفس الأسماء ربما ينشطون في قطاعات تجارية مماثلة في شانلي أورفا (TOBB, n.d.).[13]

- تحدد وزارة الخزانة الأمريكية تاريخ ميلاد الشخص 1 الخاضع للعقوبات في 1 أكتوبر 1989 ورقم هويته 4386794904 (US Treasury, 2019). وتؤكد سجلات الشركات التركية وسجلات التعداد السكاني والمقابلات التي أجرتها "كار" أن شخصاً يحمل نفس الاسم، مولوداً في 1 أكتوبر 1989، وصاحب رقم الهوية 43867949044 وفق سجلات "ميرنيس" (MERSIN)، يملك شركة " آي سي إل إتهالات إهراجات" (TOBB, n.d.).[15] (تحذف وزارة الخزانة الأمريكية الرقم الأخير من رقم الهوية المسجلة في سجلات "ميرنيس" المكون من 11 رقماً).

- تشير وزارة الخزانة الأمريكية إلى أن الشخص 2 الخاضع للعقوبات هو من مواليد 1971 وهو أخ الشخص 1 الخاضع للعقوبات (مواليد 1989). وقد أكد الشخص 1 الخاضع للعقوبات (مواليد 1989) لمؤسسة "كار" أن له أخاً يحمل نفس اسم الشخص 2 الخاضع للعقوبات ولكن هذا الأخ ليس من مواليد 1971، بل بالأحرى فإن عمه الذي يحمل هو الآخر نفس اسم الشخص 2 الخاضع للعقوبات هو المولود سنة 1971. للإشارة فإن وثائق إثبات الهوية والتعداد السكاني تؤكد هذه الروابط العائلية وتواريخ الميلاد (انظر الشكل 4).

- تشير سجلات التعداد السكاني إلى أن الشخص 1 الخاضع للعقوبات (مواليد 1989) له عم يحمل نفس اسمه (مواليد 1964)، وعم آخر يحمل نفس اسم الشخص 2 الخاضع للعقوبات (مواليد 1971)، كما أن له ابن عم يحمل نفس اسم الشخص الخاضع للعقوبات (مواليد 1989) (انظر الشكل 4).[15]

- تقدم وزارة الخزانة الأمريكية كذلك تاريخ ميلاد بديل للشخص 1 الخاضع للعقوبات: 21 نوفمبر 1980. فيما تشير وثائق إثبات الهوية التي حصلت عليها "كار" إلى أن تاريخ الميلاد هذا يعود إلى شخص آخر يحمل نفس الاسم: وهو الشخص الذي كان يملك ويدير شركة "تيفهيد بيلشم" مع أخيه (الذي يحمل نفس اسم الشخص 2 الخاضع للعقوبات). وهذان الأخَوان هما ابنا عم الشخص 1 الخاضع للعقوبات، وابنا أخ الشخص 2 الخاضع للعقوبات.[16]

وقد أخبر الشخص 1 الخاضع للعقوبات (مواليد 1989) مؤسسة "كار" بأنه وشركته "آي سي إل إتهالات إهراجات" كانا ضحيتين لخطأ في تحديد الهوية، وبأن الشركة المسؤولة عن مساعدة قوات "داعش" ليست هي شركة "آي سي إل إتهالات إهراجات"، بل شركة "تيفهيد بيلشم" (غير خاضعة لأية عقوبات حالياً).[17] وفي يوليو 2019، قبل فترة قصيرة من فرض العقوبات، غيّر الشخص 1 الخاضع للعقوبات لقبه بأمر من المحكمة لتفادي الخلط بينه وبين ابن عمه مسير شركة "تيفهيد بيلشم" الحامل لنفس الاسم والذي سبق وأن سجن (TOBB, n.d.).

ليس لدى "كار" أي علم بأنشطة شركة "آي سي إل إتهالات إهراجات" الخاضعة للعقوبات، لكنها لم تجد ما يدل على مشاركة الشخصين 1 و2 الخاضعين للعقوبات في أنشطة شركة "تيفهيد بيلشم"، وهي الشركة التي تأكدت "كار" من علاقتها بعمليات التزود الخاصة بتنظيم "داعش". هذا وقد استجوبت الشرطة التركية أيضاً الشخص 1 الخاضع للعقوبات في يونيو 2018 للاشتباه في انتمائه إلى قوات "داعش"، إلا أن كتاب قرار صادر عن المدعي العام في شانلي أورفا يؤكد عدم العثور على أي دليل يشير إلى هذا الانتماء أو أسباب تستدعي الملاحقة القضائية.[18]

الإطار 1 – **العقوبات المفروضة على الأشخاص والشركات المتصلة بشركة "تيفهيد بيلشم"** (تابع)

الشكل 4

العائلة والشركات وفقاً لسجلات التعداد السكاني التركية ووثائق الهوية التي حصلت عليها "كار"

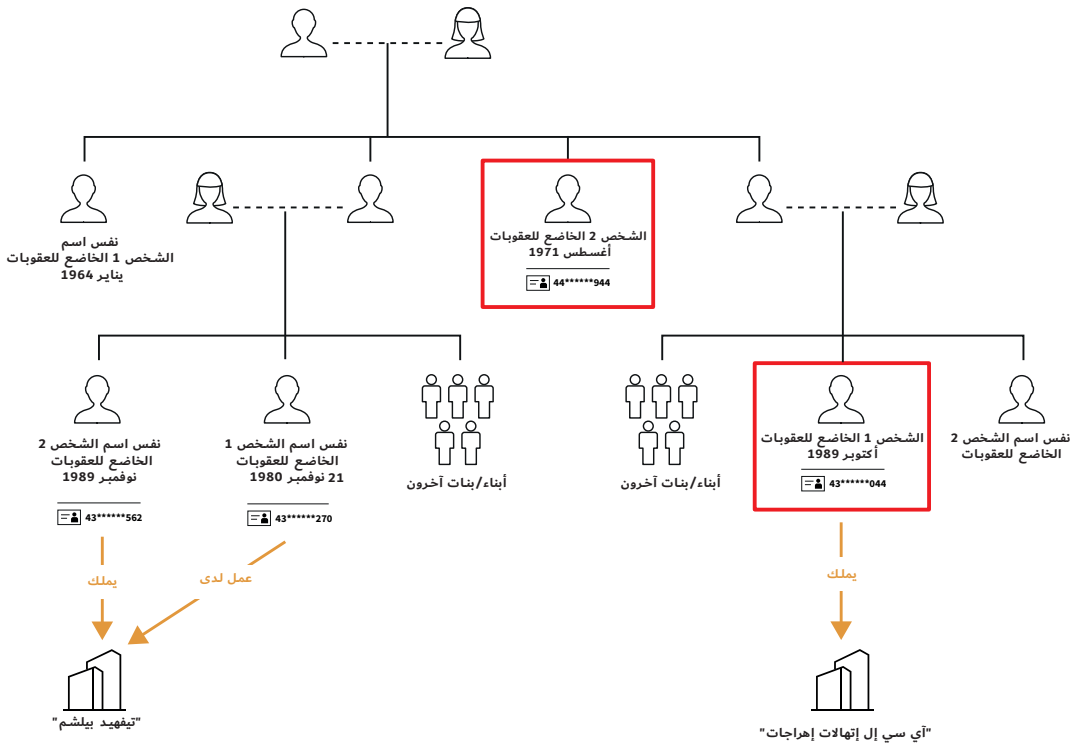

المفتاح

= خاضع لعقوبات الخزانة الأمريكية

تصنيفات الخزانة الأمريكية والمعلومات التعريفية المرفقة

- الشخص 1 الخاضع للعقوبات، تاريخ الميلاد 01 أكتوبر 1989، رقم الهوية 4386794904؛ تاريخ الميلاد البديل 21 نوفمبر 1980؛ 'رئيس مجلس إدارة ' "آي سي إل إتهالات إهراجات"؛
- الشخص 2 الخاضع للعقوبات، سنة الميلاد 1971، 'أخ' الشخص 1 الخاضع للعقوبات، سنة الميلاد 1 أكتوبر 1989.

المصدر: وزارة الخزانة الأمريكية، 2019; اتحاد الغرف وتبادل السلع في تركيا، بدون تاريخ; سجلات السكان من قاعدة بيانات الهوية الوطنية "ميرنيس" بتاريخ 2010، حصلت عليها مؤسسة "كار".

الشكل 5
رسم تخطيطي لشبكة التزوّد بالإلكترونيات ومعجون الألومنيوم الورقي

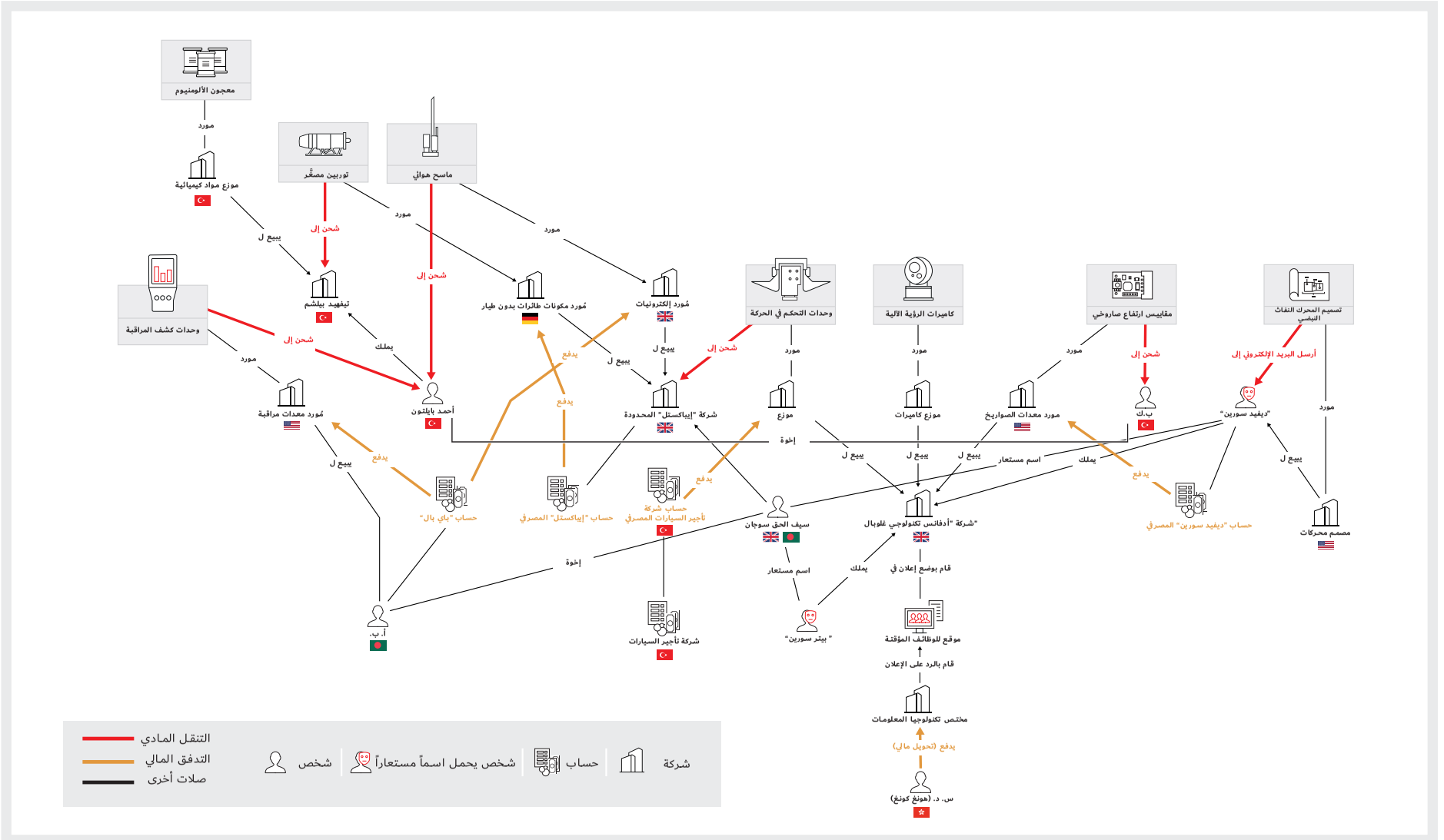

ملاحظة: تشير الأعلام إلى جنسية الشخص أو البلد الذي سجلت فيه الشركة أو بلد تصنيع البضائع.

ملاحظة: تم منح أحرف أولى عشوائية لبعض الأفراد لإخفاء هويتهم. كما تم إخفاء هوية بعض الشركات إما لأسباب قانونية أو لتجنب الإضرار بالتحقيقات المستقبلية المحتملة.

▲ شحنات رئيسية خاصة بعبوات ناسفة مرتجلة معبأة بمتفجرات مصنوعة يدوياً، قبل التخلص منها خارج طوز خورماتو بالعراق، سبتمبر 2016.

2.2 السماد والسوربيتول

حددت تحقيقات "كار" تجمعاً عائلياً ثانياً متصلاً بسلسلة توريد كل من مادة سماد نترات الأمونيوم الذي استخدمته قوات "داعش" في العراق لإنتاج متفجرات مصنعة يدوياً ومادة والسوربيتول التي استخدمتها في انتاج وقود الحشوات الدافعة.

لا يتوفر لدى "كار" أي دليل على أن هذا التجمع العائلي الثاني، أو الشركات التي يمتلكها، قد قام عن قصد بإمداد قوات "داعش"، أو كان متواطئا في تهريب البضائع عبر الحدود التركية-السورية، أو متورطاً في أية مخالفات أخرى. ومع ذلك، فإن موقع هذا التجمع العائلي (وإن كان عن غير قصد) في سلاسل التزود الخاصة بتنظيم "داعش" يوضح أهمية التجمعات العائلية في التجارة عبر الحدود التي استغلتها قوات "داعش" لدعم إنتاجها العسكري.

إن الصور المنشورة على نطاق واسع التي تم التقاطها عند بوابة أقجة قلعة الحدودية في 27 أبريل 2015، والتي تحققت منها "كار" من خلال إجراء مقابلات وتحديد الموقع الجغرافي، تُظهر حمالين محليين ينقلون بضع مئات من أكياس سماد "فيتاغرو" (Vitagro) الذي يحتوي على نسبة 33 بالمئة من نترات الأمونيوم (عالي النترات) من الجانب التركي من الحدود إلى بلدة تل أبيض الخاضعة آنذاك لسيطرة "داعش" على الجانب السوري من الحدود (Hubbard and Shoumali, 2015).[19] وشهد الصحفيون عملية النقل هذه في يومين مختلفين من نفس الأسبوع، وأجروا مقابلات مع السكان المحليين الذين زعموا أن عمليات كهذه لنقل سماد نترات الأمونيوم عبر الحدود كانت تجري منذ عدة أشهر (Hubbard and Shoumali، 2015) هذا وتظهر صور أكثر تفصيلاً لعمليات التحميل أن أكياس السماد تحمل أرقام تشغيلات متقاربة من حيث تسلسلها (15029 و15033 و15034). وبالنظر إلى الحجم المذكور للعملية، فمن غير المرجح أن تكون هذه هي التشغيلات الوحيدة التي تم نقلها إلى سوريا.[20]

أخبرت السلطات التركية في شانلي أورفا، آنذاك، الصحفيين أن المواطنين السوريين الذين كانوا عائدين من تركيا إلى سوريا عبر بوابة أقجة قلعة الحدودية كان يمكنهم العبور حاملين 30-40 كيساً من الأسمدة منخفضة النترات (Hubbard and Shoumali، 2015). وبينما يمكن استخدام السماد منخفض النترات في إنتاج المتفجرات المصنعة يدوياً بعد قدر كبير من المعالجة، فإن السماد عالي النترات أسهل بكثير في الاستخدام لإنتاج هذه المتفجرات (وهو ما يفسر حظره في عدد من البلدان).

وعقب تقارير إعلامية عن نقل السماد عالي النترات عبر الحدود، أفادت تقارير بأن السلطات المحلية في أقجة قلعة أغلقت البوابة الحدودية أمام هذه البضائع (Hubbard and Shoumali, 2016).[21] غير أن بوابة أقجة قلعة الحدودية ربما لم تكن نقطة العبور الوحيدة التي تستخدمها شبكات التزود التابعة لقوات "داعش" في تركيا. فقد حصلت "كار" على صور التقطت في أبريل 2015 تظهر رجالاً مجهولين على ضفاف نهر البليخ، منهمكين في انتشال عبوات غاز وبراميل منتجات كيميائية متنوعة ملفوفة بالبلاستيك، وفي بعض الحالات تطفو بفضل حلقات مطاطية. وتشمل هذه المنتجات الكيميائية مادة "النيتروسليلوز" (nitrocellulose) من نفس الشركة المصنعة في جنوب شرق آسيا المنتجة لمادة "النيتروسليلوز" الذي وثقته فرق "كار" الميدانية في القائم بالعراق في يناير 2018، إلى جانب معجون الألومنيوم الورقي من نفس الشركة المصنعة والموزع الواردين في الفصل 1.2 أعلاه. هذا ويقع النهر جنوب الحدود التركية-السورية على بعد حوالي 4 كيلومترات شرق بوابة أقجة قلعة الحدودية.

صور التقطت في أبريل 2015 تظهر رجالاً مجهولين على ضفاف نهر البليخ، منهمكين في انتشال عبوات غاز وبراميل منتجات كيميائية متنوعة.

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"
مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات B.V.، غنت

وتوحي الصور بأنه بينما كانت جهود التهريب واسعة النطاق جارية عند بوابة أقجة قلعة الحدودية حتى أبريل 2015، ربما كان المهربون، بالتوازي مع ذلك، يستخدمون أيضاً الممرات المائية في المنطقة لنقل المواد المتفجرة عبر الحدود التركية-السورية.[22]

ويدعم تقرير أمن المعبر التابع لتنظيم "داعش" المذكور أعلاه الادعاء بأن السماد المهرب كان موجهاً إلى قوات التنظيم. ويصف التقرير كيف أغلقت السلطات التركية بوابة أقجة قلعة الحدودية أمام شحنة سماد تزن 125 طناً كانت متجهة إلى قوات "داعش" التي أجرت مسبقاً ترتيبات نقلها بالتعاون مع مهربين محليين، وذلك بعد أن صور "صحفيون أمريكيون" السماد على الجانب التركي (IS BCSD, 2015).

في 10 أكتوبر 2015، فرضت تركيا اشتراطات إضافية على موزعي السماد عالي النترات (سماد يحتوي على نسبة 33 بالمئة أو أكثر من النيتروجين). وقد شملت هذه الاشتراطات تحديد هوية المشتري، مما يفرض على الموزعين تقديم سجلات المبيعات إلى سلطات المقاطعات والمحافظات بصورة منتظمة (Resmî Gazete, 2015). وفي أعقاب سلسلة من التفجيرات بواسطة سيارات مفخخة في تركيا في يونيو 2016، علقت الحكومة التركية البيع المحلي للسماد عالي النترات تماماً (Daily Sabah, 2016).

في يونيو 2015، نشرت قوات "داعش" صوراً دعائية تزعم أنها لمنشأة إنتاج متفجرات مصنعة يدوياً يشغّلها التنظيم في الفلوجة بالعراق. وتظهر الصور أكياساً من سماد "فيتاغرو" الذي يحتوي على نسبة 33 في المئة من نترات الأمونيوم (AN 33) المستخدم في عملية الإنتاج. هذه الأكياس هي من نفس نوع الأكياس التي تم نقلها عبر بوابة أقجة قلعة الحدودية (انظر الشكل 6).[23]

وفي فبراير 2016، صادرت وحدات الاستجابة للطوارئ التابعة للشرطة العراقية أكياساً من نفس النوع إلى جانب مكونات عبوات ناسفة مرتجلة، استولت عليها الوحدات من قوات "داعش" في الرمادي بالعراق. وقام فريق تحقيقات ميدانية تابع لمؤسسة "كار" بتوثيق هذه الأكياس في 21 فبراير 2016 (انظر الشكل 7). وقد كان اثنان من الأكياس الموثقة في الرمادي يحملان رقمي التشغيلة 15006 و15021. هذان الرقمان قريبان في التسلسل من الأرقام الموجودة على الأكياس التي تم تصويرها في بوابة أقجة قلعة الحدودية في أبريل 2015.

الشكل 6

صورة دعائية لقوات "داعش" تظهر ما تزعم بأنه منشأة إنتاج متفجرات مصنعة يدوياً في الفلوجة بالعراق، 2015

المصدر: موقع Arrhazie Media (2015)

الشكل 7

كيس سماد نترات الأمونيوم "فيتاغرو"، وثقه فريق تحقيقات ميدانية تابع لمؤسسة "كار" في الرمادي بالعراق، 21 فبراير 2016

مبيعات سماد "فيتاغرو AN 33" للعملاء في مقاطعات شانلي أورفا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في أبريل 2015، وهو الشهر الذي تمت فيه عمليات النقل عبر الحدود.

لم تتمكن "كار" من تأكيد ما إذا كانت أكياس سماد "فيتاغرو AN 33" التي وثقها فريق التحقيقات الميدانية في الرمادي في 2016 هي قطعاً من بين تلك التي تم نقلها عبر بوابة أقجة قلعة الحدودية في أبريل 2015. كما أن سجلات مبيعات الشركة المصنعة الموجودة لا تحدد مبيعات السماد حسب التشغيلات الفردية، مما يمنع "كار" من اقتفاء المبيعات (ومستقبليها) للوصول إلى التشغيلات الموثقة في الرمادي.[24]

ومع ذلك، تكشف سجلات مبيعات الموزع عن بعض أنماط المبيعات المهمة. وتشير المقابلات مع ممثلي الشركة – وتحليل سجلات أكثر من 2800 معاملة بيع – إلى أن مبيعات سماد "فيتاغرو AN 33" للعملاء في مقاطعات شانلي أورفا شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في أبريل 2015، وهو الشهر الذي تمت فيه عمليات النقل عبر الحدود انطلاقاً من أقجة قلعة الموصوفة أعلاه (انظر الشكل 8 والجدول 3).[25]

وخلال فترة عمليات النقل هذه، كانت "فيتاغرو" مورّداً جديداً في السوق التركية. وكانت الشركة جزءاً من مجموعة تجارية كبيرة أكرانية الملكية، ثبتت أسسها بتركيا في عام 2014 وبدأت عمليات البيع في فبراير 2015، حيث كانت تشحن الأسمدة إلى تركيا من أوكرانيا. وقد أصبحت "فيتاغرو" متوقفة عن العمل في عام 2017 وبدأت تصفيتها بتركيا في ديسمبر 2018 (TOBB, n.d.).

ومن بين المشترين الـ16 لسماد "فيتاغرو AN 33" في محافظة شانلي أورفا، كان أحد المشترين، "الشركة 1" في الجدول 3 أدناه، وراء معظم الارتفاع في المبيعات في أبريل 2015. وقد كانت "الشركة 1" أيضاً أكبر مشتر لسماد "فيتاغرو AN 33" في محافظة شانلي أورفا، حيث كانت تتلقى الفواتير من "فيتاغرو" مرة كل يومين تقريباً خلال شهر أبريل. وتوقفت عمليات شراء هذه الشركة في 29 مايو 2015.[26]

وقد اشترت شركة واحدة أخرى فقط، وهي "الشركة 3"، 125 طناً أو أكثر من سماد "فيتاغرو AN 33" قبل 27 أبريل 2015، عندما التقط صحفيون صوراً لعمليات نقل السماد عبر الحدود بلدة أقجة قلعة (انظر الجدول 3). وتوقفت "الشركة 3" أيضاً عن الشراء من شركة "فيتاغرو" في منتصف 2015، حيث إنها لم تقم بأية عمليات شراء بعد 9 يونيو 2015.

وهكذا يظهر سيناريوهان محتملان لعملية الشراء، يتمثل الأول في أن مشترياً مقيماً خارج محافظة شانلي أورفا قام بشحن سماد "فيتاغرو AN 33" إلى أقجة قلعة قبل نقله عبر البوابة الحدودية بالبلدة ذاتها في أبريل 2015، أما السيناريو الثاني فيتجلى في أن الشحنة التي يبلغ وزنها 125 طناً المبينة في تقرير "داعش"، والتي يبدو أنها تتوافق مع عملية النقل التي جرت في أبريل 2015، هي عبارة عن المخزونات التي اشترتها "الشركة 1" أو "الشركة 3" أو كليهما.[27]

ليس هناك ما يشير إلى أن أيّا من هاتين الشركتين كانت على علم أو كانت متواطئة في تحويل وجهة منتجاتها إلى قوات "داعش"، أو أن أيّا منهما مسؤولة عن أية مخالفات أخرى. وقد صرح الشريكان في ملكية "الشركة 1" بأن شركتهما لم تبع أسمدة نترات الأمونيوم لعملاء في العراق أو سوريا؛ وأن مبيعاتها من "فيتاغرو AN 33" توقفت في أواخر سنة 2015 بسبب التغييرات في لوائح الحكومة التركية المنظمة لبيعها؛ وبأنهما يواظبان منذ تسعينات القرن الماضي على إبلاغ وزارة الزراعة التركية بجميع مبيعاتهما من الأسمدة؛ ولكن تعذر عليهما تحديد مبيعات وعملاء سنة 2015.[28] وبالمثل، ذكر الشريك في ملكية "الشركة 3" أنه ليست لديهم أي صلة بقوات "داعش"، وأنهم يبيعون منتجات الأسمدة في تركيا فقط، ولكنهم لم يحتفظوا بسجلات المبيعات للفترة المعنية لتحديد عمليات البيع اللاحقة لمشترياته من سماد "فيتاغرو AN 33".[29]

▼ مفجرات تجارية ومكونات أخرى لإنتاج العبوات الناسفة المرتجلة، تم الاستيلاء عليها من "داعش" في الموصل بالعراق، مايو 2017.

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"

مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات .B.V، غنت

الشكل 8

مشتريات سماد "فيتاغرو" الذي يحتوي على 33 بالمئة من نترات الأمونيوم، حسب كل محافظة، 2015

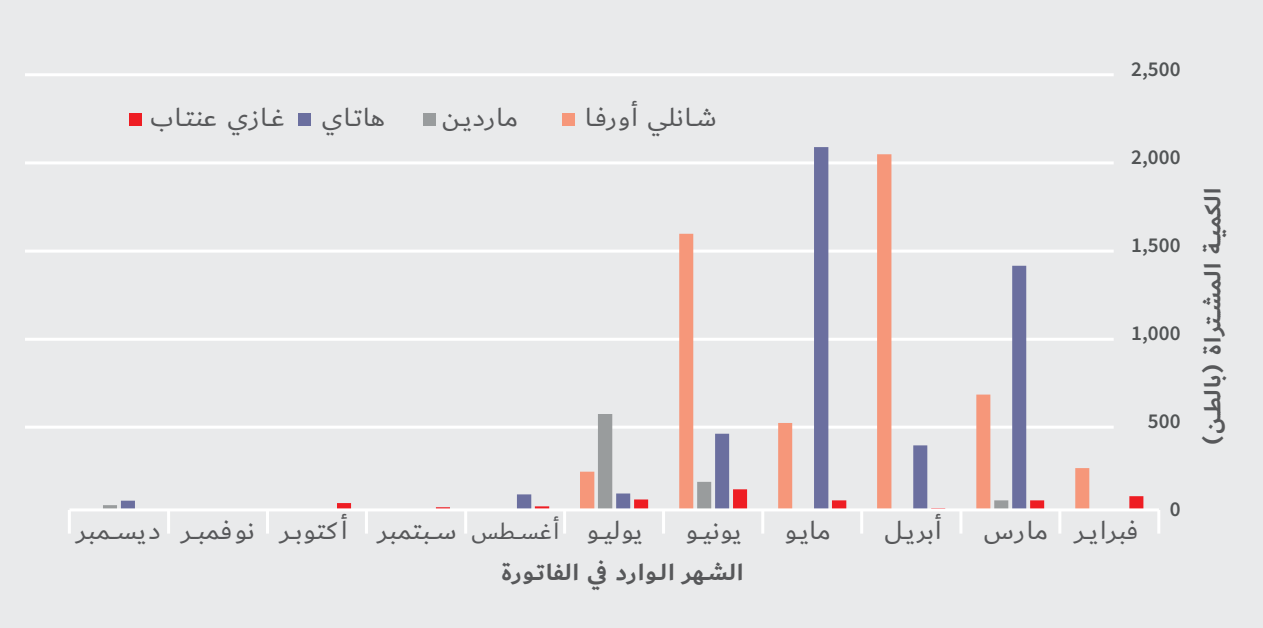

المصدر: سجلات مبيعات الموزّع، 2015، محفوظة في ملفات "كار".

الجدول 3

مشتريات سماد "فيتاغرو" الذي يحتوي على 33 بالمئة من نترات الأمونيوم في محافظة شانلي أورفا، حسب المشتري والوزن، 2015

	الكمية المشتراة (بالطن) حسب بيانات الفواتير							
الشركة المشترية	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أكتوبر	المجموع (بالطن)
الشركة 1		468	1,842	224				2,534
الشركة 2				54	539	109		702
الشركة 3	188	108		54	27			377
الشركة 4					322			322
الشركة 5					189	27		216
الشركة 6				54	133	27		214
الشركة 7	50	26	26				26	128
الشركة 8			125 29 أبريل[30]					125
الشركة 9					108			108
الشركة 10				27	73			100
الشركة 11					95			95
الشركة 12				27	54			81
الشركة 13		26		54				80
الشركة 14						54		54
الشركة 15					27			27
الشركة 16		27						27

المصدر: سجلات مبيعات الموزّع، 2015، محفوظة في ملفات "كار".

تتخذ "الشركة 1"، وهي شركة كبيرة لإنتاج وتوزيع الأسمدة، من مدينة شانلي أورفا مقرّاً لها، وذلك على بعد حوالي 20 كلم شمال بوابة أقجة قلعة الحدودية. وتعود ملكيتها لأفراد من عائلة تعيش في سيفريك، على بعد حوالي 50 كلم شمال شرق مدينة شانلي أورفا (انظر الخريطة 1). وإلى غاية سنة 2018، كانت الشركة مملوكة لشقيقين، وفي 2018، بعد وفاة أحدهما، انتقلت ملكية الشركة إلى اثنين من أبنائه (TOBB, n.d.)[31]

أما "الشركة 3" فهي شركة تجزئة أصغر حجماً لبيع المواد الزراعية في سيفريك. وكانت ثاني أكبر مشترٍ لسماد "فيتاغرو AN 33" في محافظة شانلي أورفا بعد "الشركة 1" قبل مايو 2015 (انظر الجدول 3). وهي مملوكة لشقيقين أيضاً (TOBB, n.d.)، وهما قريبا الأخوين اللذين يمتلكان "الشركة 1" حالياً.[32]

ليس لدى "كار" أي دليل يشير إلى أن أياً من الشركتين كانت متورطة في تهريب سماد "فيتاغرو AN 33" عبر بوابة أقجة قلعة الحدودية، ولا أن أياً من الشركتين قد تعاملت مع قوات "داعش". لكن يبدو أن "الشركة 1" لها صلة بعملية شراء سلعة أخرى حصلت عليها قوات "داعش" (الشكل 10).

ففي 31 أغسطس 2015، قام شخص يحمل نفس الاسم والعنوان المسجل لأحد مالكي "الشركة 1" بدفع 55,800 دولار أمريكي من حسابه المصرفي لشراء شحنة كبيرة من السوربيتول فرنسي الصنع من الموزع التركي للمواد الغذائية والأدوية "سنرجي غذا كيميا تيكستل" (Sinerji Gıda Kimya Tekstil).[33] وقد قام بتسديد هذه المدفوعات نيابة عن شركة "علي جمال الشاوي"، وهي شركة سورية يقع مقرها بحلب. وقبل ذلك بعشرة أيام، في 20 أغسطس 2015، دفع شخص آخر مقيم في أقجة قلعة 28,500 دولار أمريكي من حسابه المصرفي لنفس الموزع "سنرجي غذا كيميا تيكستل" مقابل السوربيتول أيضاً بالنيابة عن شركة "علي جمال الشاوي". وبعد ذلك، في ديسمبر 2015 ويناير 2016، قام هذا الشخص الثاني المقيم في أقجة قلعة بتسديد دفعتين يبلغ مجموعهما 114 ألف دولار أمريكي لشركة "علي صلاح الدين محيي" مقابل شحنات من السوربيتول.[34] وينفي كل من الشخص الموجود في أقجة قلعة ومالك "الشركة 1" اللذين شاركا في تمويل هذه الشحنات معرفة أحدهما للآخر، شأنهما في ذلك شأن الشريك في ملكية "الشركة 3".[35] إلا أن سجلات وسائل التواصل الاجتماعي تشير إلى أن الشخص الموجود بأقجة قلعة يوجد ضمن قائمة معارف الشريك في ملكية "الشركة 3"، ورئيس مجلس إدارة "الشركة 1"، وأعضاء آخرين من هذه الأسرة الممتدة.[36]

إن شركتي "علي جمال الشاوي" و "علي صلاح الدين محيي" شركتان شقيقتان يوجد مقرّاهما في حلب بسوريا.[37] وعند تاريخ الدفع كانت حلب محاصرة من قبل مجموعات المعارضة السورية المختلفة وقوات الحكومة السورية.

وقد وثقت فرق التحقيق الميدانية التابعة لمؤسسة "كار" أكثر من 100 كيس من السوربيتول في منشآت إنتاج الأسلحة التابعة لقوات "داعش" التي تم الاستيلاء عليها في قرقوش وفي أنحاء الموصل في العراق بين نوفمبر 2016 ومايو 2017 (CAR, 2017b, pp. 115–19) (انظر الشكل 9). وقد استخدمت قوات "داعش" السوربيتول كمكون في عملية إنتاج وقود الحشوات الدافعة (CAR, 2016c).

▼ غرفة في الموصل بالعراق استخدمتها قوات "داعش" لتخزين الأسلحة والمواد الكيميائية الأولية، مايو 2017.

الشكل 9

كيس من السوربيتول من تصنيع شركة "تيريوس" (Tereos) وثقه فريق التحقيقات الميدانية التابع لمؤسسة "كار" في منطقة كوكجلي بالقرب من الموصل بالعراق، في نوفمبر 2016

بناء على أرقام التشغيلة التي قدمتها "كار"، أكدت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" أن السوربيتول الموثق في قرقوش والموصل كان من ضمن الشحنتين الممولتين من تركيا كما هو مذكور أعلاه. وأشارت "سنرجي غذا كيميا تيكستل" أيضاً إلى أنها قد أوصلت الشحنتين في 1 سبتمبر 2015 و22 ديسمبر 2015 على التوالي إلى معبر "أونجو بينار" الحدودي بين تركيا وسوريا، والذي يقع شمال حلب وعلى بعد 160 كلم غرب أقجة قلعة.[38] (لا يوجد ما يشير إلى أن أيّا من المصنع الفرنسي أو الموزع التركي كان على علم بأن منتجاتهما كانت موجهة لقوات "داعش"، أو ارتكب أية مخالفات أخرى).

كانت الشحنتان مجتمعتان كبيرتين بشكل واضح من حيث الحجم مقارنة بصفقات السوربيتول السابقة بين تركيا وسوريا، حيث شكلتا حوالي 40 بالمئة من مجموع صادرات السوربيتول التركية المسجلة إلى سوريا في 2015 — وهذه التجارة أصلا شهدت زيادة كبيرة، فقد انتقلت من حوالي 16.5 طناً في 2014 إلى ما يقارب 187 طناً في 2015 (CAR, 2017b, pp. 116–17).

هذا ولم يتضح بعد السبب الذي دفع شخصين كانا على مقربة من المعبر الحدودي بأقجة قلعة إلى تسديد ثمن السلع التي كان من المفترض أن تشحن عبر معبر حدودي آخر يبعد 160 كلم. كما لا يوجد تفسير جلي للسبب الذي دفع الشريك في ملكية "الشركة 1"، وهو شخص يعمل في مجال الأسمدة والمنتجات الزراعية، إلى تسديد ثمن شحنات كبيرة من المضافات الغذائية. وأخبر الشريك في ملكية "الشركة 1" مؤسسة "كار" بأنه لم يكن على علم بأي من هذه المعاملات، وأنه لم يتاجر مطلقاً في السوربيتول. وفي حديثه مع "كار"، أكد الشخص الموجود في أقجة قلعة والذي شارك في تمويل هذه الشحنات أنه اشترى السوربيتول نيابة عن الشركات السورية في عدة مناسبات، لكنه قال إنه لم يكن على علم بالغرض من استخدامه، وأنه لم يعد يتذكر كيف حدث الاتصال مع هذه الشركات، كما أنه لم يستطع تذكر أسماء ممثلي الشركة الذين تعامل معهم.

الشكل 10
رسم تخطيطي لشبكة شراء وشحن السماد والسوربيتول

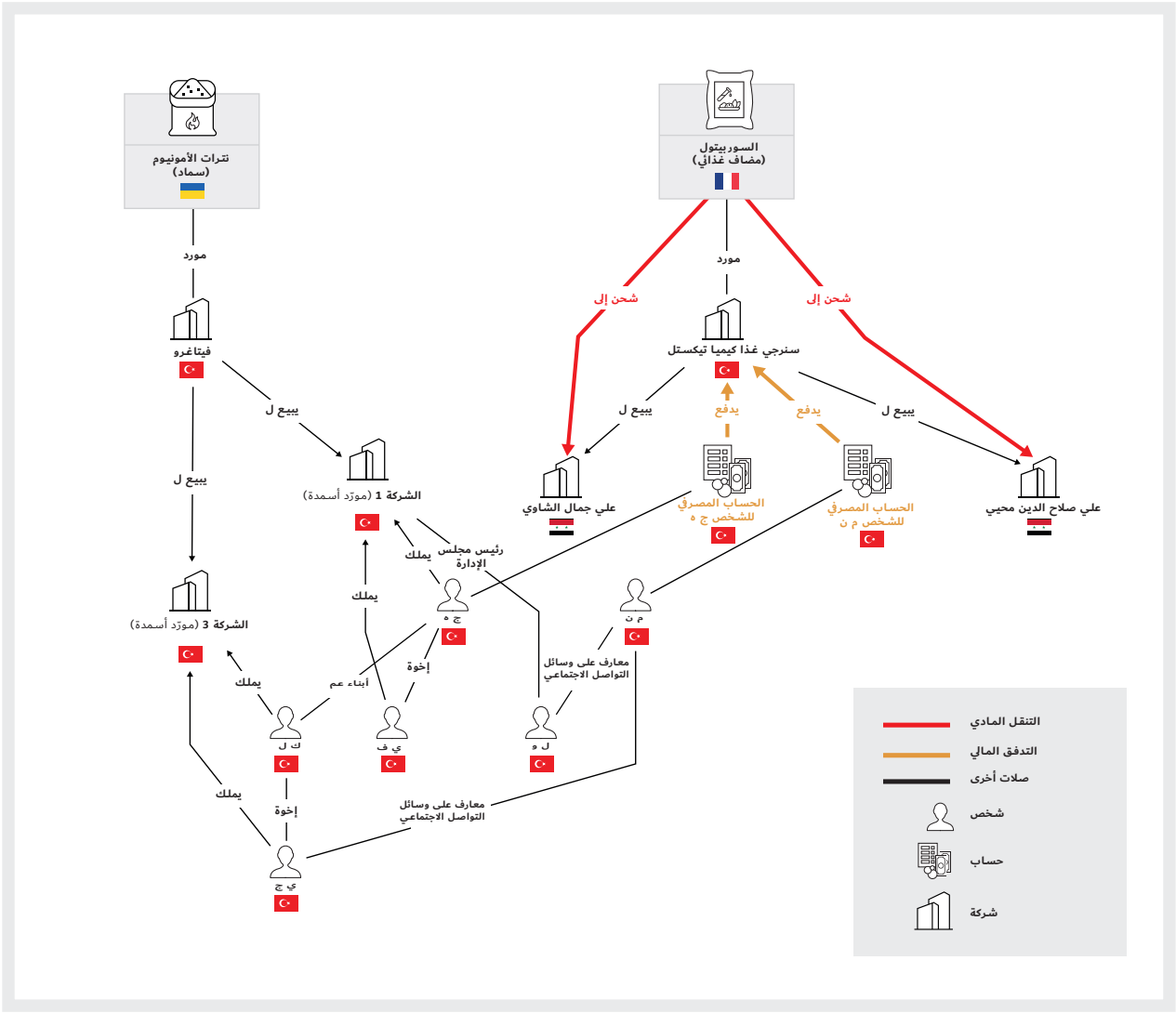

▼ غرفة تخزين متضررة بجوار موقع لقذائف الهاون تابع لـ"داعش"، في الموصل بالعراق، مايو 2017.

3. التكنولوجيا والخبرات الخاصة بالنظم الجديدة للأسلحة المرتجلة

شكلت سلاسل توريد المواد الكيميائية والمكونات الأخرى المبينة في الفصل 2 مخاطر متعلقة بتحويل الوجهة بالنسبة لموردي المنتجات الصناعية الشائعة. كما أن جهود قوات "داعش" لتطوير نظم جديدة للأسلحة المرتجلة، الهجومية والدفاعية على حد سواء، شكلت أيضا مخاطر بالنسبة لموردي منتجات التكنولوجيا العالية والخدمات التقنية المتخصصة. فمعظم أنظمة الأسلحة هذه لم تتم معاينتها بعد على أرض الميدان أو وصفها في الأبحاث المتاحة للعموم.

ومع ذلك، فقد اكتسب المتخصصون في الأسلحة التابعون لقوات "داعش" الخبرة، وصمموا النظم والبرمجيات من خلال إشراك الموردين دون علمهم، وقاموا بصنع نماذج وظيفية باستخدام المواد والمكونات التي تزودوا بها جزئيا عبر الشبكات الموضحة أعلاه. وعلى عكس ترتيبات الشراء الشخصية والمحلية للمجموعات القائمة على العلاقات العائلية التي تم التطرق إليها أعلاه، سعى مصممو أسلحة "داعش" في هذه الحالات إلى استغلال الأسواق العالمية والإلكترونية للحصول على الأجهزة والخبرة.

1.3 محاولات لصناعة طائرات بدون طيار تعمل بمحرك نفاث نبضي

إن استخدام قوات "داعش" للطائرات بدون طيار في العراق وسوريا منذ سنة 2016 وما بعدها قد ركز بشدة على طائرات مروحية صغيرة تعمل بالطاقة الكهربائية ومتوفرة في الأسواق التجارية في جميع أنحاء العالم. حيث هيمنت مجموعة من الطائرات رباعية المراوح صينية الصنع على عينة الطائرات بدون طيار التي وثقتها "كار" في العراق وسوريا.[39] وقد وثقت فرق "كار" 28 طائرة بدون طيار رباعية المراوح من هذا النوع، كانت قد انتشلتها وحدات الدفاع والأمن العراقية خلال عمليات شنتها ضد قوات "داعش" في الفترة الممتدة ما بين ديسمبر 2016 وسبتمبر 2019 (الشكل 11).

وقد أدخل التقنيون التابعون لتنظيم "داعش" تعديلات على بعض من هذه الطائرات بدون طيار رباعية المراوح لتتمكن من إلقاء أنواع معدلة من الذخائر التقليدية أو العبوات الناسفة المرتجلة على أهداف أرضية (CAR, 2017a) (انظر الإطار 2).

▼ ورشة عمل لتصنيع صواريخ تم الاستيلاء عليها من تنظيم "داعش" في الحويجة بالعراق، نوفمبر 2017.

الإطار 2 - طائرات بدون طيار رباعية المراوح

الشكل 11

طائرة بدون طيار رباعية المراوح وثقها فريق "كار" للتحقيقات الميدانية في منشأة تخزين في بغداد بالعراق، 18 سبتمبر 2019

يشير اقتفاء "كار" إلى أن مشترين بالتجزئة في مواقع متنوعة اقتنوا العديد من الطائرات رباعية المراوح — بخلاف عمليات شراء المواد الكيميائية الأولية والمكونات الأخرى التي قام بها عدد ضئيل من المشترين بالجملة مباشرة من الموزعين الإقليميين، كما هو موضح في الفصل 2. وقد يعود سبب شراء الطائرات بدون طيار هذه من أماكن جغرافية متفرقة إلى توافرها على نطاق واسع لدى باعة التجزئة، بالإضافة إلى أن التكلفة العالية لكل وحدة منها ستجعل المشتريات بالجملة تتطلب تحويلات مصرفية كبيرة ورسمية (وقابلة للتتبع).[41]

اقتفت مؤسسة "كار" سبع طائرات رباعية المراوح، تم الاستيلاء عليها من قوات "داعش" في العراق، للوصول إلى موزعين مستقلين في الكويت (اثنتان) ولبنان وسنغافورة (اثنتان) وتركيا وأوزبكستان (انظر الشكل 12). وقد اقتفت المؤسسة بعض هذه الطائرات للوصول إلى عمليات بيع لاحقة في العراق والإمارات العربية المتحدة، إلا أن كيفية وصولها لاحقا إلى قوات "داعش" لا تزال غير واضحة.

في نوفمبر 2015، قام الموزع اللبناني "فيتيك سارل" (Vatech SARL) ببيع إحدى هذه الطائرات رباعية المراوح إلى مجموعة "الريا" (Raiya Group)، وهي شركة عراقية متخصصة في مجال تكنولوجيا المعلومات توجد في بغداد، كجزء من خمس شحنات تضم 21 طائرة بدون طيار مروحية تمت بين أغسطس 2015 ومارس 2016.[42] (في 5 نوفمبر 2015، فرضت وزارة الخزانة الأمريكية عقوبات على شركة "فيتيك سارل" ورئيسها التنفيذي، بدعوى أن الشركة قد عملت بصفة "وكيل مشتريات لحزب الله" و"اشترت طائرات بدون طيار وملحقاتها ومعدات إلكترونية متنوعة من شركات في الولايات المتحدة وأوروبا وآسيا والشرق الأوسط (US Treasury, 2015). ونفى الرئيس التنفيذي للشركة بشدة وجود أية صلة له بحزب الله، وليس لدى "كار" أي دليل على أن الأنشطة المزعومة من قبل وزارة الخزانة الأمريكية مرتبطة بعمليات شراء "داعش" لطائرات بدون طيار (Topouzoglou and Rose, 2016).

وقد تلقّى موزع مقرّه بسنغافورة في الأصل طائرتين بدون طيار تم توثيقهما في العراق. وفي أغسطس 2016، باع الموزع طائرة منهما في إطار عملية بيع 150 طائرة رباعية المراوح لشركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" (CMMV International Trading FZE) الموجودة في دبي بالإمارات.

الإطار 2 - طائرات بدون طيار رباعية المراوح (تابع)

الشكل 12

مبيعات سبع طائرات بدون طيار رباعية المراوح تم الاستحواذ عليها في العراق

موقع الموزع	بائع التجزئة	الجهة المشترية
الكويت	؟	؟
	؟	؟
لبنان	مجموعة "الريا" (العراق)	؟
سنغافورة	؟	؟
	"سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" (الإمارات)	عملاء أفراد في متجر بدبي "دوفري غلف جنرال تريدنغ إل إل سي"
تركيا	؟	؟
أوزبكستان	؟	؟

المفتاح

الجهة المرسلة — الموزعون — تجار التجزئة المعروفين

موقع الطائرات رباعية المراوح التي انتشلتها القوات العراقية

أبلغت شركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" مؤسسة "كار" بأنها قامت ببيع جميع الطائرات بدون طيار رباعية المراوح بشكل فردي لعملاء التجزئة الذين يدفعون نقداً عبر متجر "دوفري غلف جنرال تريدنغ إل إل سي" (Dufri Gulf General Trading LLC)، وهو متجر إلكترونيات صغير تملكه الشركة في شارع جانبي في منطقة ديرة في دبي. وذكرت الشركة أنها لم تكن تحتفظ آنذاك بسجلات العملاء الذين اشتروا الطائرات بدون طيار أو الأرقام التسلسلية لهذه الطائرات.[43]

ويبدو أن بيع أعداد كبيرة من الطائرات بدون طيار قد تم بهذا النوع من تجارة التجزئة. وقد زعم الموزع الذي يتخذ من سنغافورة مقراً له أنه كان يبيع حوالي 100 طائرة رباعية المراوح شهرياً لشركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" في دبي خلال فترة ذروة الطلب في أواخر 2015 و2016، وأن حجم المعاملات هذا انخفض بعد ذلك.[44]

وباستثناء شحنة أغسطس 2016، لم تتمكن "كار" من تأكيد أحجام المبيعات هذه بصورة مباشرة. ومع ذلك، تشير الإحصائيات الجمركية لرمز البضائع المستخدم لشحن الطائرات رباعية المراوح إلى بائع التجزئة الإماراتي إلى ارتفاع كبير في دخول الواردات الحاملة لرمز السلع هذا إلى الإمارات العربية المتحدة في 2016 (COMTRADE, n.d.، انظر الشكل 13).[45]

وتجدر الإشارة إلى أن الشركة الصينية المصنعة قد أدرجت في وثائق الشحن أن الطائرات بدون طيار رباعية المراوح التي شحنتها مباشرة من هونغ كونغ إلى شركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" على أنها "كاميرات رقمية".[46] وقد يجعل هذا التصنيف تتبع الشحنات الدولية للطائرات بدون طيار من خلال البيانات الجمركية أمراً أكثر صعوبة. وفي مايو 2017، فرضت دولة الإمارات العربية المتحدة شروطاً جديدة للتسجيل الفردي للطائرات بدون طيار التي يتم شراؤها أو تشغيلها لأغراض ترفيهية أو تجارية داخل الدولة. (WAM, 2017).

الإطار 2 - **طائرات بدون طيار رباعية المراوح** (تابع)

الشكل 13

السلع المصرح بها في الإمارات والواردة من هونغ كونغ تحت رمز النظام المنسق 950300 (ألعاب قطارات)

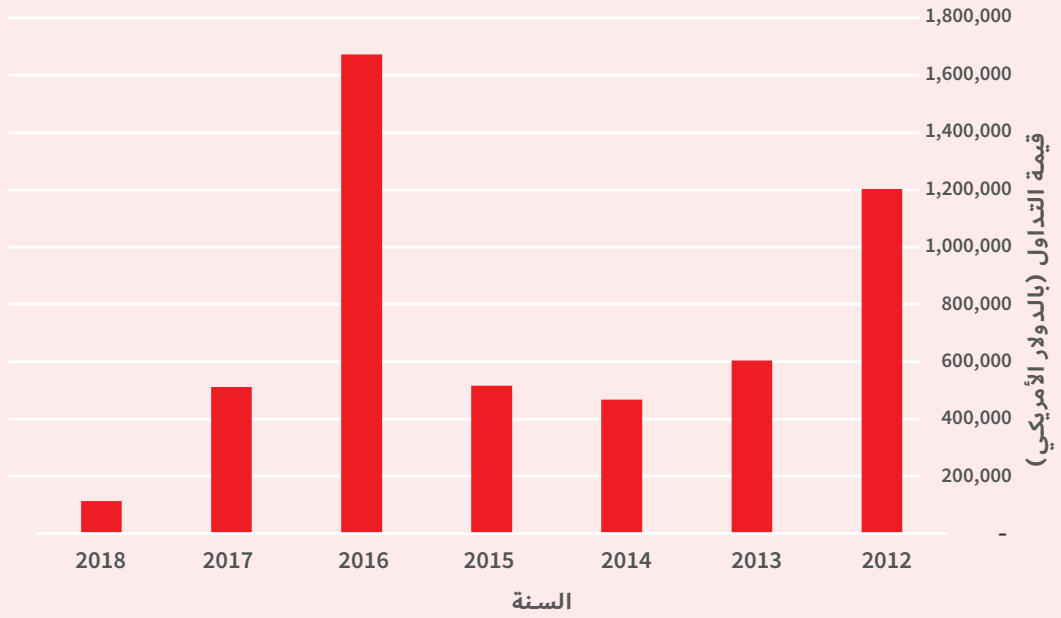

ملاحظة: بما أن رمز النظام المنسق يتضمن سلعاً أخرى ومصدرين وموردين آخرين، لا يمكن أن يعزى الارتفاع الذي عرفته سنة 2016 بشكل كامل لشركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" أو إلى الطائرات بدون طيار الرباعية المراوح.
المصدر: قاعدة بيانات الأمم المتحدة الإحصائية لتجارة السلع الأساسية (بدون تاريخ).

وخلصت تحقيقات "كار" إلى أنه منذ 2015 على الأقل، سعى تقنيو "داعش" أيضاً إلى تطوير طائرات بدون طيار أكبر وأسرع تعمل بمحرك نفاث نبضي. هذه المحركات النفاثة النبضية هي نوع من المحركات الصوتية النفاثة التي طُورت في الأصل من أجل صواريخ كروز V1 على طريقة "القنبلة المحلقة" في حقبة الحرب العالمية الثانية (Charchidi, 2017). ولم تعد المحركات النفاثة النبضية تستعمل في الطائرات كبيرة الحجم منذ خمسينات القرن الماضي، بعد التقدم السريع الذي عرفته تصاميم المحرك النفاث التوربيني. ويبقى هذا المحرك غير مكلف وغير متطور من الناحية التقنية، ويستخدمه بعض هواة نماذج الطائرات لصنع نموذج طائرة تعمل بالطاقة النفاثة تصل سرعتها إلى 250 كلم/ساعة أو أكثر (Everman, 2007). وتتميز هذه الطائرات عموماً بمحركات صغيرة يبلغ طولها حوالي 0.5 متر وتنتج قوة دفع تتراوح بين 22-13 نيوتن (5-3 أرطال).[47]

في أغسطس 2015، قام شخص ينتحل شخصية "ديفيد سورين" من شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال" (انظر الفصل 2.1 أعلاه) بعملية شراء إلكترونية لتصاميم خاصة بمحرك نفاث نبضي أكبر حجماً ومزود بصمام ذي قوة دفع تصل إلى حوالي 222 نيوتن (50 رطلاً). وقد قام بإرسال الطلب إلى شركة أمريكية تعنى بالهواة المتقدمين وبعث برسالة إلكترونية لصاحب الشركة للاستفسار عما إذا كان يمكن استخدام المحرك لتشغيل طائرة يبلغ وزنها 40 كلغ.[48]

في سبتمبر 2017، خلال عملية إزالة ذخائر وعبوات ناسفة مرتجلة غير منفجرة في مجمع مستشفى الشفاء في غرب الموصل بالعراق، تم العثور على محرك نبضي مبني بالكامل، وكان يبلغ طوله أكثر من مترين ويتميز برأس مزود بمأخذ هواء آلي وشمعة إشعال خاصة بالدراجة النارية لتشغيل المحرك.[49] فخلال فترة احتلال الموصل، استخدمت قوات "داعش" مجمع الشفاء لتخزين الأسلحة والذخيرة وكمنشأة لإنتاج العبوات الناسفة المرتجلة المحمولة جواً ومجموعة من الأسلحة والذخائر الأخرى (Robin, 2018).

وتشير المحركات النفاثة النبضية المنتشلة في الموصل إلى أنه بالإضافة إلى التصاميم التي اشتراها "ديفيد سورين"، اكتسب مصممو الطائرات بدون طيار التابعين لقوات "داعش" خبرة في المحركات النفاثة من مصادر أخرى لم يتم تحديدها بعد. ويختلف تصميم المحرك النفاث النبضي الذي عثر عليه في الموصل نوعاً ما عن التصاميم التي اشتراها "ديفيد سورين"، حيث يستخدم مأخذها "صماماً مدوّر الشكل"، بينما تتضمن التصاميم المشتراة شبكة صمام مستطيلة أكثر تعقيداً (انظر الشكل 14).[50]

إن عدم وجود نظام وقود مصاحب لنظام المحرك النفاث النبضي الذي عثر عليه في الموصل يجعل من الصعب إجراء مقارنات تقنية أخرى. وتتوفر تصاميم الطائرات ذات المحرك النفاث النبضي ذي "الصمام مدوَّر الشكل" لدى عدة مصادر على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى موردين متخصصين في الولايات المتحدة وأوروبا.

الشكل 14
محركات نفاثة نبضية

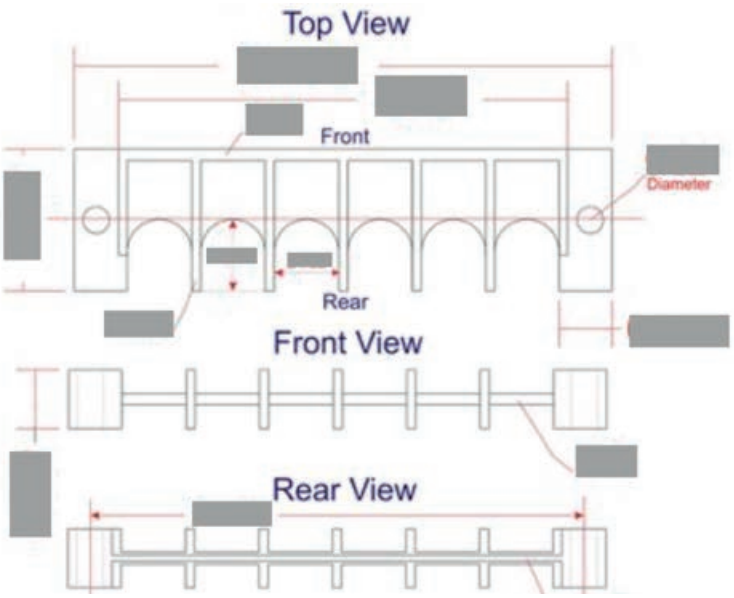

أعلى اليسار: محرك نفاث نبضي عثر عليه في مستشفى الشفاء بالموصل، سبتمبر 2017.

أعلى اليمين: لقطة مقرّبة لمأخذ الهواء الخاص بالمحرك النفاث النبضي الذي عثر عليه في مستشفى الشفاء.

الأسفل: تفاصيل مأخذ الهواء من التصاميم التي اشتراها "ديفيد سورين" (اسم مستعار لسيف الحق سوجان وشركائه). ملاحظة: قامت "كار" بحجب الأبعاد الموجودة في التصاميم.

المصدر: سري

هذه المحركات النفاثة النبضية هي نوع من المحركات الصوتية النفاثة التي طُورت في الأصل من أجل صواريخ كروز V1 على طريقة "القنبلة المحلقة" في حقبة الحرب العالمية الثانية.

لم توثق "كار" بعد أدلة مادية على وجود طائرات بدون طيار من صنع قوات "داعش" تعمل بمحرك نفاث نبضي، وعلى نجاح التنظيم في استخدام طائرة بدون طيار كبيرة بما يكفي لاستيعاب المحرك النفاث النبضي الموجود في مجمع الشفاء. وعلى الرغم من أن "كار" لم تكن قادرة على فحص المحرك النفاث النبضي بالتفصيل، فإن حالته المادية تشير إلى أن تقنيي "داعش" ربما حاولوا القيام بتشغيله ولكن فشلوا في ذلك: حيث كان الجزء الداخلي من الأنبوب مغطى بالكربون الأسود (السخام) ولكن الجزء الخارجي أظهر مؤشرات قليلة على تأثيرات الحرارة الشديدة.[51]

وتشير ملاحظات ميدانية أخرى إلى جهود قوات "داعش" لبناء طائرات بدون طيار أكبر حجما من تلك المتاحة في الأسواق التجارية التي كان استعمالها سائداً في عملياتها في سوريا والعراق. ووثق الباحثون الميدانيون التابعون لمؤسسة "كار" مجموعة من مكونات طائرة بدون طيار في ورشات قوات "داعش" في الموصل والرمادي، بما في ذلك الخشب الرقائقي ومكونات رغوة البوليسترين المبثّق للطائرات ذات الأجنحة الثابتة التي يزيد طول جناحيها عن 3 أمتار (CAR, 2016b). آنذاك، لم تجد "كار" أي دليل على أنظمة الدفع في هذه الورشات.

2.3 تطوير منظومة آلية مضادة للطائرات

أكدت تحقيقات "كار" أنه خلال سنة 2015 سعى مطورو الأسلحة في "داعش" إلى تصميم ووضع نظام تتبع جوي بصري، ربما تصوروه أن يكون أساسا لمنظومة آلية مضادة للطائرات.

خلال 2015، أبرمت شركة صورية مسجلة في المملكة المتحدة أنشأها مصمم أسلحة لدى "داعش" عقوداً مع مورّدين في أمريكا الشمالية وآسيا في مجال البرمجيات وأجهزة الرؤية الآلية، بما في ذلك الكاميرات عالية المواصفات ووحدات التحكم في الحركة. ونصّ أحد العقود على أن الشركة تعتزم تطوير "نظام بصري يستخدم لاكتشاف الأجسام الطائرة، مثل بالونات الأرصاد الجوية وتسجيل مواقعها".

هذا وقد وسّعت الشركة الصورية في المملكة المتحدة هذا الغرض الظاهري ليشمل مراقبة "المجال الجوي للأراضي الزراعية"، لرصد رش المحاصيل على سبيل المثال.[52]

وقد كان النظام المتصور سيستخدم كاميرات مثبتة على منصات متحركة. وعندما يحدد النظام عنصراً طائراً، فإن جميع الكاميرات في النظام ستقوم "بتحديد هذا العنصر وتعقبه" فعلياً باستخدام وحدات متينة للتحكم في الحركة في جميع الاتجاهات.[53] قد يكون الغرض من هذا التصميم هو السماح باستخدام النظام لتركيب الأسلحة وكذلك الكاميرات.

▼ شحنات التعزيز والخراطيش الأولية التي أنتجتها قوات "داعش"، بالقرب من القائم بمحافظة الأنبار في العراق، مارس 2018.

▲ صفائح الضغط الخاصة بعبوات ناسفة مكدسة في منزل في الحويجة بالعراق، نوفمبر 2017.

كان ممثلو الشركة الصورية حريصين كل الحرص على إخفاء أية نية عسكرية وكذلك إخفاء هوياتهم:

- تفيد التقارير بأن التواصل مع المتعاقدين والموردين كان يتم فقط عبر البريد الإلكتروني ومواقع تابعة لطرف ثالث والمكالمات/المحادثات من خلال تكنولوجيا الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP).[54]

- استخدمت الشركة الصورية على الأقل ثلاثة عناوين إلكترونية بأسماء مستعارة، حيث زعم المرسلون أنهم موظفون مختلفون في الشركة الصورية في المملكة المتحدة. وقد عمل اثنان على الأقل من هذه العناوين انطلاقاً من عناوين بروتوكول إنترنت تركية.[55]

- قامت الشركة الصورية بالدفع للموردين بشكل أساسي عبر "ويسترن يونيون" (Western Union) عن طريق شخص في هونغ كونغ لم تتمكن "كار" من تحديده بعد.[56] وفي إحدى المناسبات، اضطرت الشركة إلى دفع مبلغ 18 ألف دولار أمريكي لمورد أجهزة في أمريكا الشمالية عبر تحويل مصرفي مباشر. وربما كان التحويل المصرفي ضرورياً لأن طرق التحويل الأخرى، مثل التحويلات النقدية أو "باي بال" كانت تتطلب التحقق من هوية المرسل في حال كان المبلغ كبيراً. في هذه الحالة، أبلغ ممثل الشركة الصورية المورد أن التحويل المصرفي سيتم عبر إحدى شركاتهم في المملكة المتحدة أو هونغ كونغ.[57]

ومع ذلك، بعد عدة أيام، تلقى المورد دفعة من حساب مصرفي تركي لشركة غير ذات صلة في إسطنبول.[58] وكان مواطن تركي أصله من مدينة نيزيب (بالقرب من معبر قرقميش الحدودي بين تركيا وسوريا) قد قام بتسجيل هذه الشركة قبل خمسة أشهر، في يناير 2015، وعملت ظاهريا في إسطنبول منذ عام 2016 كشركة تأجير سيارات فاخرة (TOBB, n.d.)؛[59] (لا يوجد لدى "كار" أي دليل على أن هذه الشركة أو مالكها كانا على علم بتورط وكلاء "داعش" في هذه المعاملة، أو أنهما تورطا في أية مخالفات).

على الرغم من أن هذا المثال يشير إلى الطموح التقني والبعد العالمي لجهود تطوير أسلحة تنظيم "داعش"، لا يوجد لدى "كار" دليل على أن النظام قد اكتمل بالفعل. وتدرك "كار" أن بعض الموردين قد أنهوا عقودهم قبل الأوان بعد أن ساورتهم شكوك بخصوص هوية الشركة الصورية ونواياها.

التواصل مع المتعاقدين والموردين كان يتم فقط عبر البريد الإلكتروني ومواقع تابعة لطرف ثالث والمكالمات/ المحادثات من خلال تكنولوجيا الصوت عبر بروتوكول الإنترنت (VoIP)

الشبكات التي تقف وراء برامج الأسلحة المرتجلة الخاصة بتنظيم "داعش"

مؤسسة بحوث التسلح أثناء الصراعات .B.V.، غنت

4. مؤشرات تحذيرية في سلاسل توريد "داعش"

إن سلاسل التوريد العابرة للحدود المتوجهة إلى المناطق السورية الخارجة عن سيطرة الحكومة، بما في ذلك تلك التي شملت المواد الكيميائية الأولية المتفجرة والمكونات الإلكترونية التي استخدمتها قوات "داعش"، تضمنت الشراء المركزي والاستلام والتحويل اللاحق لسلع مختلفة من قبل الشبكات العائلية على طول الحدود التركية-السورية. ونتيجة لذلك، أظهرت طلبيات المنتجات والمدفوعات العديد من الأنماط الشاذّة عن المألوف نظراً للطريقة التي قدم بها العملاء أنفسهم، والطرق التي استخدموها للدفع مقابل المنتجات والخدمات، ومسألة "التوافق" بين العملاء أو جهات الدفع والمنتجات.

وأظهرت جهود تنظيم "داعش" للحصول على التكنولوجيا والخبرة المطلوبة لتطوير نظم أسلحة جديدة وطموحة أنماطاً مماثلة وقابلة للتحديد حتى لو لم تتضح إلا في وقت لاحق.

يمكن وصف هذه الأنماط بأنها "مؤشرات تحذيرية" (انظر الجدول 4). هذا ولا يوجد مؤشر تحذيري واحد، أو مجموعة من المؤشرات التحذيرية تبين نشاطاً غير مشروع في حد ذاته. ومع ذلك، فإنها تشير مجتمعة إلى أن الأفراد والشركات ربما يعملون خارج نطاق عملهم المعتاد، وبالتالي فهم ربما يتعاونون لأغراض أخرى غير تلك المرتبطة بأعمالهم التجارية الظاهرة للعموم.

لا تشير "كار" إلى أن هذه الأغراض كانت شائنة بالضرورة. على سبيل المثال، قد تكون هذه التجمعات قد اشترت سلعا نيابة عن أطراف أخرى في إطار صنع المعروف بين أفراد العائلة أو الأصدقاء.[60] ومع ذلك، قد تستدعي هذه المعاملات مزيداً من الحرص الواجب.

▼ عتاد تم الاستيلاء عليه من قوات "داعش" في الحويجة بالعراق، نوفمبر 2017.

الجدول 4
المؤشرات التحذيرية في سلاسل التوريد المفصلة في هذا التقرير

أمثلة	المؤشر التحذيري	الجهة
العميل	عميل جديد أو عميل يتم التعامل معه مرة واحدة	قدمت شركة "تيفهيد بيلشم" طلبيتها الأولى والوحيدة من أجل معجون الألومنيوم الورقي.
	موقع حساس	كان المشترون لكميات كبيرة غير اعتيادية من السوربيتول يتواجدون في حلب بسوريا، والتي كانت آنذاك محط نزاع بين عدة جماعات مسلحة.
	نوع العمل التجاري الذي لا يمت للمشتريات بصلة	قام تاجر الهواتف المحمولة الصغير، "تيفهيد بيلشم"، بطلب شحنة كبيرة من معجون الألومنيوم الورقي.
	عملية شراء كبيرة غير اعتيادية (خاصة بالنسبة للعملاء الجدد)	طلبت شركة "تيفهيد بيلشم" ستة أطنان من معجون الألومنيوم الورقي (وهي طلبيتها الأولى والوحيدة). قامت شركتان سوريتان في معاملتين تمتا في 2015 بشراء أكثر من أربعة أضعاف الكمية الإجمالية من السوربيتول المُصدَّر من تركيا إلى سوريا في سنة 2014 بأكملها.
	التغييرات غير المتوقعة في المواصفات الوظيفية أو الطلبات لإجراء تعديلات تعاقدية	قامت الشركة البريطانية الصورية لصانع أسلحة تابع لتنظيم "داعش" بتغيير المواصفات من تتبع بالونات الأرصاد الجوية إلى تتبع طائرات رش المحاصيل.
	عدم التواصل بالصوت أو الفيديو	تواصل ممثلو الشركة البريطانية الصورية مع الموردين أساساً عبر البريد الإلكتروني والمحادثات عبر بروتوكول VoIP. (ملحوظة: قد يكون هذا الاتصال اعتياديا في صفوف الموردين في بعض القطاعات.)
الجهة المسددة	موقع حساس (كالحدود مع منطقة متأثرة بالصراع)	قام شخص تركي بتحويل مصرفي من أجل اقتناء السوربيتول من أقجة قلعة، البلدة الحدودية المجاورة لتل أبيض (التي كانت آنذاك تحت سيطرة تنظيم "داعش").
	غير مرتبطة بالعميل أو الجهة المرسل إليها	قامت الشركة البريطانية الصورية التي اشترت أجهزة تتبع بصري بترتيبات تمكن شركة تأجير سيارات في تركيا من الدفع للمورّد. قام أتراك بتحويلات مصرفية خاصة بشحنات سوربيتول لشركات سورية.
	في موقع مختلف عن موقع العميل أو في موقع غير متوقع	تقع الشركة التي سددت ثمن أجهزة التتبع البصري في تركيا، بالرغم من أن العميل قد أخبر المورد أن يتوقع وصول المبلغ المدفوع من المملكة المتحدة أو هونغ كونغ.
	نوع العمل التجاري لا يمت للبضاعة المشتراة بصلة	قامت شركة تأجير سيارات بدفع ثمن أجهزة التتبع البصري. دفع شريك في ملكية شركة تتاجر بالسماد ثمن طلبية بالجملة من المضافات الغذائية (السوربيتول).
	استعمال طرق دفع لا تفرض إجراءات مشددة للتحقق من الهوية	تفادت شركة صورية تابعة لتنظيم "داعش" استخدام بطاقات الائتمان أو التحويلات المصرفية، وبدلاً من ذلك أصرت على الدفع للموردين عبر التحويل النقدي الدولي (على الرغم من أن القيام بالدفع على أقساط منتظمة، مقابل تحديد مراحل محددة في العقد، قد يكون العمل به جارياً في بعض الصناعات). يمكن أن تكون الشركة قد استهدفت الموردين في المناطق التي تفتقر للبنية التحتية المصرفية الدولية من أجل تبرير استخدام آليات التحويل النقدي.
الجهة المرسل إليها	غير مرتبطة بالعميل أو الجهة التي تقوم بالدفع	اشترت إحدى شركات نقاط البيع الإلكترونية في المملكة المتحدة توربيناً مصغّراً وأدوات للكشف عن المراقبة وأجهزة قياس الارتفاع الصاروخي، لكنها طلبت من الموردين شحنها إلى شركات وأفراد لا تربطها بهم صلة في تركيا.
	موقع حساس	تم شحن توربين صغير وأدوات لكشف المراقبة وأجهزة قياس الارتفاع الصاروخي إلى أفراد في مدينة قريبة من معبر حدودي بين تركيا وسوريا ومجاورة للأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "داعش".
	نوع العمل التجاري لا يمت للبضاعة المشتراة بصلة	تم إرسال مجموعة من التوربينات الصغيرة وأدوات للكشف عن المراقبة إلى عنوان متجر صغير للهواتف المحمولة باسم "تيفهيد بيلشم".
الأمور اللوجستية	طريق حساس	شحنات سوربيتول كبيرة بشكل غير اعتيادي تم تسليمها إلى معبر "أنجو بينار " الحدودي، متوجهة إلى عملاء في حلب (كان يتعين على الشحنة أن تمر عبر الأراضي التي يسيطر عليها تنظيم "داعش" بالقرب من مدينة الباب).

5. خلاصة

يبين هذا التقرير كيف عملت مجموعات صغيرة من الأفراد والشركات التي تربطهم علاقات عائلية، خاصة في تركيا والمملكة المتحدة، كقنوات لنقل البضائع ضمن سلاسل توريد متعددة تمكن تنظيم "داعش" من الوصول إليها واستغلالها. وبالتالي فقد مثلت هذه التجمعات نقاطاً هشة بشكل خاص ضمن شبكات التزود التابعة لقوات تنظيم "داعش". ولو تمكنت الجهات العاملة في القطاعات المعنية وسلطات إنفاذ القانون من تحديد نقاط الاختناق هذه في وقت مبكر من الصراع لكان بإمكانها تعطيلها.

غير أن النقطة الأساسية تبقى هي أن هؤلاء المشترين والجهات المرسل إليها لم يكونوا ظاهرين ظهوراً كاملاً للمنتجين والموردين الدوليين لهذه السلع. ففي معظم الحالات لم يكونوا ظاهرين إلا للموزعين الوطنيين أو الإقليميين، أي في موقع أدنى بدرجة واحدة ضمن درجات سلسلة التوريد. وبالتالي، حتى لو تبادل المنتجون أو الموردون الرئيسيون المعلومات على مستوى العالم حول المشتريات المشبوهة، فربما ما كانوا لينجحوا في تحديد هوية هذه التجمعات العائلية وترابطاتها. وغالباً ما تكون "المؤشرات التحذيرية" في سلاسل التزود غير المشروعة جلية فقط على مستوى الموزع، وليس على مستوى الشركة المصنعة.

إننا في هذا الصدد لا نلقي باللوم على المصنعين أو الموزعين. فبمعزل عن بعضها البعض لم تكن أي من المؤشرات التحذيرية المبينة في الجدول 4 لتشير بشكل قاطع إلى عمليات تزود غير مشروعة أو مرتبطة بأنشطة عسكرية. لكن هذه المؤشرات في شكلها التراكمي كفيلة بالتنبيه إلى ضرورة اتخاذ الموردين لتدابير إضافية من العناية الواجبة.

بيد أن الأمثلة المبينة في هذا التقرير تشير إلى أن الجهات المشترية التابعة لتنظيم "داعش" لم تعتمد فقط على الشبكات الشخصية المحلية، بل استخدمت منصات تجارية عالمية للتجارة الإلكترونية والتوظيف. وفي الوقت الذي قد تكون فيه الثقة الشخصية مهمة بالنسبة للنوع الأول، فإن قوات "داعش" استغلت إخفاء الهوية النسبي الذي يتميز به النوع الثاني. وكلما أمكنهم ذلك قام المشترون التابعون لتنظيم "داعش" بتسديد المدفوعات بمبالغ صغيرة عبر "باي بال" أو عمليات التحويل الدولية التي تتم عن طريق الدفع نقداً. واستخدموا عناوين البريد الإلكتروني وتطبيقات المراسلة بأسماء مستعارة للتواصل مع الموردين والمتعاقدين المحتملين، الذين ربما اعتادوا العمل مع العملاء الدوليين والاعتماد على البريد الإلكتروني وتطبيقات المراسلة كأشكال أساسية للتواصل. هذا ولا تتحقق بعض منصات التعاقد عبر الإنترنت من صحة بيانات المشترين أو البائعين، ولا تقوم بالضرورة بالتدقيق الأمني للوظائف الشاغرة، حتى لو كانت تتضمن تطبيقات عسكرية. علاوة على ذلك، في حالة شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال"، كان المشترون التابعون لتنظيم "داعش" قادرين على التعامل مع الموردين باستخدام شركة صورية بريطانية مسجلة باستخدام أسماء مديرين ومساهمين وهميين، لم يتم التحقق من هوياتهم في سجل الشركات في المملكة المتحدة.[61]

علاوة على العناية والحرص الواجبين اللذين يتعين على القطاع الخاص التحلي بهما، قد يكون في مقدور مصالح الجمارك ودوائر التجارة الحكومية اكتشاف الحالات الشاذة في إجمالي العمليات التجارية العابرة للحدود من النوع المبين في هذا التقرير والتي تتعلق بسلع مثل معجون الألومنيوم أو السوربيتول، لا سيما إذا ارتفعت صادرات أو واردات عدة أنواع من المواد الكيميائية الأولية ارتفاعاً لافتاً في وقت واحد.

ومن المهم الإشارة إلى أن سلاسل التوريد المبينة في هذا التقرير لم تكن تعتمد على السيطرة على المناطق أو على الاستيلاء على السلع أو المنشآت التجارية. لذلك، وعلى الرغم من أن قوات "داعش" لم تعد تسيطر على الأراضي، إلا أن خلاياها المتبقية في العراق وسوريا أصبحت نشطة بشكل متزايد في 2020 (ACLED, 2020). وبالتالي فإن تعطيل جهود التزود الخاصة بقوات "داعش" عن طريق رصد المؤشرات التحذيرية للمعاملات التجارية سيظل أداة مهمة لمناهضة عودة ظهور قوات "داعش" وخلفائها.

غالباً ما تكون "المؤشرات التحذيرية" في سلاسل التزود غير المشروعة جلية فقط على مستوى الموزع، وليس على مستوى الشركة المصنعة.

الهوامش

1. يشير هذا التقرير إلى شخص واحد باسمه وهو "سيف الحق سوجان" (Siful Haque Sujan). لقد زعمت وزارة الدفاع الأمريكية أن قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة قد قتلت سوجان في غارة جوية في الرقة في ديسمبر 2015 (DOD News, 2015). إن الأشخاص المتوفين لا تشملهم لوائح حماية البيانات في المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي.

2. إن التقرير الذي أصدره أمن المعبر التابع لتنظيم "داعش"، والذي يقال إنه قسم داخل هيئة الهجرة التابعة للتنظيم، يشكو من أن السلطات التركية أغلقت البوابة الحدودية، مما أعاق مخطط تسليم 125 طناً من الأسمدة بواسطة [الاسم 1]، ومهرب تركي لم يذكر اسمه اشترى الحق في استخدام البوابة لمدة شهر تقريباً لإدخال الأسمدة. وذكر ضابط أمن "داعش" صاحب التقرير أن قسم التجهيز لديهم في الرقة أبرم صفقة مع "مدني (تاجر) يمتلك مطعم [مخفي]، و[الاسم 2]" لشراء سماد بسعر جعل المهرب يفتقر إلى المال الكافي لرشوة المسؤولين الحدوديين: "منذ بداية هذا العمل، أخبر [الاسم 1] [الاسم 3]" أنه إذا كان سعر الأسمدة منخفضاً، فلن يكون مسار التهريب واضحاً لأن التجار أصحاب الأسمدة منخفضة السعر لا يدفعون الرشاوي عند البوابة الحدودية، على عكس التجار ذوي الأسعار المرتفعة (IS BCSD, 2015). ولم تتمكن "كار" حتى اللحظة من تحديد الأسماء الحقيقية للأفراد المشار إليهم في هذا المستند، والتي قامت "كار" بإخفائها هنا. انظر أيضاً (Hubbard and Shoumali, 2016). كما أن "كار" لم تكن حاضرة عند انتشال هذه الوثيقة ولا يمكنها التحقق من سلسلة حيازتها. ومع ذلك، فقد فحصت "كار" وثائق أخرى لتنظيم "داعش" وثقتها الفرق الميدانية التابعة لها وباحثون آخرون في العراق وسوريا خلال الفترة ما بين 2016-2018. هذا وتتطابق صيغة طريقة كتابة تقرير أمن المعابر مع وثائق تنظيم "داعش" الأخرى.

3. عقب التعامل مع "كار"، أشار الموزع إلى أنه كان قد شرع في تتبع المبيعات على مستوى الدفعات. مقابلة "كار" مع موزع المواد الكيميائية، يونيو 2019.

4. مقابلة "كار" مع موزع المواد الكيميائية، يونيو 2019. تمت مراجعة سجلات المبيعات وحفظها في ملفات "كار".

5. مقابلات "كار" مع موزع المواد الكيميائية، يونيو 2019 ويناير 2020.

6. لمزيد من المعلومات حول أنشطة سيف الحق سوجان، انظر Rassler (2018)

7. مقابلة "كار" ومراسلتها الإلكترونية مع المورد الألماني، أبريل 2020.

8. مقابلة "كار" ومراسلتها الإلكترونية مع المورد الألماني، أبريل 2020.

9. في 18 سبتمبر 2020، أعلن سجل الشركات البريطاني أن حكومة المملكة المتحدة ستضع تشريعات تنص على التحقق من هوية مدراء الشركات، دون أن يشمل ذلك المساهمين أو المالكين المستفيدين (سجل الشركات البريطاني، 2020)

10. مقابلات "كار" مع شخصين اطلعا على موقع شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال"، دون الكشف عن أماكنها وتواريخها.

11. مراسلات إلكترونية ورسائل دردشة عبر الإنترنت موجهة من ممثلي شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال" إلى الموردين، تم الحصول عليها من مصدرين سريين، وهي محفوظة في ملفات "كار".

12. مقابلة "كار" مع شقيق مالك شركة "تيفهيد بيلشم"، أكتوبر 2020.

13. سجلات السكان من قاعدة بيانات الهوية الوطنية "ميرنيس" بتاريخ 2010، تم الاطلاع عليها من خلال قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس" (C4ADS Seamless Horizons)؛ مقابلة هاتفية أجرتها "كار" مع الشخص 1 الخاضع للعقوبات، أكتوبر 2020.

14. سجلات السكان من قاعدة بيانات الهوية الوطنية "ميرنيس" بتاريخ 2010، تم الاطلاع عليها من خلال قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس".

15. لدى "كار" الأسماء الكاملة وتواريخ الميلاد الدقيقة لهؤلاء الأشخاص لكنها امتنعت عن ذكرها هنا لأسباب تتعلق بالخصوصية.

16. إن وثائق الهوية والتعداد السكاني الخاصة بالشخص 1 والشخص 2 الخاضعَين للعقوبات وبمالكي/مسيري شركة "تيفهيد بيلشم" محفوظة في ملفات "كار".

17. مقابلة أجرتها "كار" مع الشخص 1 الخاضع للعقوبات، أكتوبر 2020.

18. كتاب المدعي العام بشانلي أورفا، محفوظ في ملفات "كار".

19. محادثة عبر الرسائل النصية بين "كار" والمصور، 30 يوليو 2020.

20. صور إضافية لعملية نقل سماد نترات الأمونيوم من مصدر سري، محفوظة في ملفات "كار".

21. مقابلة "كار" مع شخص كان في أقجة قلعة في مايو 2015، مايو 2019.

22. صور فوتوغرافية تم الحصول عليها من مصدر سري، محفوظة في ملفات "كار". قامت "كار" بتحديد موقعها الجغرافي.

23. صور تداولتها قوات "داعش" ونُشرت على مجموعة من المواقع الإلكترونية التابعة للتنظيم أو المناصرة له. انظر، على سبيل المثال، (2015) (Arrhazie Media).

24. مقابلة "كار" مع الموزع في يونيو 2019. في 25 أبريل 2016، استجابت شركة "فيتاغرو" التركية لطلب اقتفاء رسمي صادر عن "كار" في 21 أبريل 2016. وأكدت الشركة في ردها أنها صنعت كيس نترات الأمونيوم موضوع طلب الاقتفاء الخاص بمؤسسة "كار"، وأن الشركة تبيع هذا النوع من المنتجات فقط في السوق المحلية التركية. كما أشارت "فيتاغرو" إلى أن عملاءها هم تجار وموزعو أسمدة أتراك وأنه ليس لديها معرفة بكيفية حصول تنظيم "داعش" على منتجها.

25. سجلات مبيعات الموزع عام 2015، محفوظة في ملفات "كار". مقابلة هاتفية بين "كار" وموزع أسمدة، أغسطس 2019؛ مراسلات عبر البريد الإلكتروني بين "كار" وموزع، أغسطس 2019.

26. قامت "كار" بإخفاء أسماء الشركات المشترية لسماد "فيتاغرو AN 33" لأسباب تتعلق بالخصوصية، ولتجنب الإضرار بأي تحقيقات يمكن أن تجري مستقبلاً.

27. كما هو مبين في الجدول 3، قامت "الشركة 8" أيضاً بشراء 125 طناً من السماد من شركة "فيتاغرو" في أبريل 2015. في حين أن هذه الكمية تتطابق مع تلك الواردة بالتفصيل في تقرير إدارة أمن المعبر التابع لداعش، فإن سجلات المبيعات التي راجعتها مؤسسة "كار" تشير إلى أن عملية البيع هذه قد تمت في 29 أبريل 2015، بعد عمليات النقل التي تم التقاط صور لها في 27 أبريل.

28. مقابلة هاتفية أجرتها "كار" مع الشريك في ملكية "الشركة 1"، 5 أكتوبر 2020؛ مقابلة هاتفية أجرتها "كار" مع الشريك الثاني في "الشركة 1"، 8 أكتوبر 2020.

29. مقابلة هاتفية أجرتها "كار" مع الشريك في ملكية "الشركة 3"، 6 أكتوبر 2020.

30. كما هو مبين أعلاه: اشترت "الشركة 8" 125 طناً من سماد "فيتاغرو AN 33" في أبريل 2015. وفي حين تتطابق هذه الكمية مع التفاصيل الواردة في تقرير إدارة أمن المعابر الحدودية للدولة الإسلامية، تشير سجلات المبيعات التي راجعتها مؤسسة "كار" إلى أن عملية البيع هذه قد تمت في 29 أبريل 2015، بعد عمليات النقل التي تم التقاط صور لها في 27 أبريل.

31. سجلات السكان من قاعدة البيانات الوطنية للهوية "ميرنيس" المؤرخة في 2010، تم الاطلاع عليها عبر قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس".

32. سجلات السكان من قاعدة البيانات الوطنية للهوية "ميرنيس" المؤرخة في 2010، تم الاطلاع عليها عبر قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس".

33. سجلات تحويلات مصرفية من مصدر سري، محفوظة في ملفات مؤسسة "كار"؛ سجلات السكان من قاعدة البيانات الوطنية للهوية "ميرنيس" المؤرخة في 2010، تم الاطلاع عليها عبر قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس"؛ تمت مطابقتها مع رقم هوية المساهم في "الشركة 1" كما هو مدرج في اتحاد الغرف وتبادل السلع في تركيا (بدون تاريخ).

34. سجلات تحويلات مصرفية من مصدر سري، محفوظة في ملفات مؤسسة "كار". لم تتمكن مؤسسة "كار" من الاتصال بأي من الشركتين السوريتين.

35. مقابلة هاتفية بين "كار" وهذا الشخص، أكتوبر 2020؛ مقابلة هاتفية بين "كار" والشريك في ملكية "الشركة 1"، أكتوبر 2020. في 03 نوفمبر 2020، رد الشريك في ملكية "الشركة 1" على إخطار رسمي مسبق صدر عن "كار" في 15 أكتوبر 2020. وقد جاء في هذا الرد: 1) أن الشريك في الملكية لم يكن على علم بالمواضيع المشار إليها في الإخطار المسبق ولم تكن له يد فيها؛ 2) أن الشريك في الملكية لم يكن على علم بالأشخاص المشار إليهم في الإخطار المسبق؛ 3) أن أرقام التشغيلات الخاصة بنترات الأمونيوم المشار إليها في الإخطار المسبق لا وجود لها في سجلات شركته؛ 4) أن الشركة تبيع فقط لتجار آخرين.

36. سجلات مواقع التواصل الاجتماعي التي عاينتها "كار".

37. في 15 أغسطس 2017، ردت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" على طلب اقتفاء رسمي صادر عن مؤسسة "كار" في 12 يوليو 2017. ويؤكد هذا الرد ما يلي: 1) قامت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" بتصدير 18 ألف كيلوغرام من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F20193601 موضوع طلب الاقتفاء الصادر عن مؤسسة "كار"، إلى شركة "علي صلاح الدين محيي" (الشركة الشقيقة لشركة "علي جمال الشاوي") في حلب بسوريا، بموجب تصريح تصدير مؤرخ في 22 ديسمبر 2015؛ و2) نظمت شركة "علي صلاح الدين محيي" عملية نقل البضائع إلى جانب 22 ألف كيلوغرام من السوربيتول تحمل رقمي الدفعة F2D171601 وF2D253601 (اللذان لم يتم توثيقهما من طرف مؤسسة "كار"؛ و4) أكدت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" أنها لم تبع أبداً أي منتج من منتجات السوربيتول للعراق.

38. في 22 فبراير 2018، ردت شركة "تيريوس ستارش أند سويتنرز" (Tereos Starch and Sweeteners) بشكل سريع على طلب اقتفاء رسمي أصدرته "كار" في 01 فبراير 2018. وأكدت الشركة أنها: 1) شحنت 6 أطنان من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F2C330602 (إلى جانب 15 طناً من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F2C314602) إلى شركة "سنرجي" بتركيا على متن سفينة "إس سي تي سانتياغو" (SCT Santiago) من أنتويرب ببلجيكا بموجب فاتورة مؤرخة في 25 فبراير 2015 وبوليصة شحن بحرية مؤرخة في 5 مارس 2015. كما أكدت شركة "تيريوس ستارش أند سويتنرز" على أنها صدرت جميع المنتجات بما يتوافق بشكل تام مع القوانين التنظيمية للتجارة الدولية، وأرفقت بردها على "كار" نسخاً من الفواتير وبوليصات الشحن البحري وقوائم التعبئة والشهادات الصحية وشهادات المطابقة ذات الصلة.

في 22 فبراير 2018، ردت شركة "تيريوس ستارش أند سويتنرز" بشكل سريع على طلب اقتفاء رسمي أصدرته "كار" في 1 فبراير 2018. وأكدت الشركة أنها: 1) شحنت 6 أطنان من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F2C314602 (إلى جانب 15 طناً من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F2C330602) إلى شركة "سنرجي" بتركيا على متن سفينة "إس سي تي سانتياغو" من أنتويرب ببلجيكا بموجب فاتورة مؤرخة في 25 فبراير 2015 وبوليصة شحن بحري مؤرخة في 5 مارس . كما أكدت شركة "تيريوس ستارش أند سويتنرز" على أنها صدرت جميع المنتجات بما يتوافق مع القوانين التنظيمية للتجارة الدولية بشكل كامل، وأرفقت بردها على "كار" نسخاً من الفواتير وبوليصات الشحن البحري وقوائم التعبئة والشهادات الصحية وشهادات المطابقة ذات الصلة.

في 15 أغسطس 2017، ردت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" على طلب اقتفاء رسمي أصدرته "كار" في 21 ديسمبر 2016. وأكد هذا الرد على أن الشركة قد صدرت السوربيتول الذي يحمل أرقام الدفعات F2D103611 وF2D103601 وF2D113601، موضوع طلب الاقتفاء الصادر عن "كار"، لشركة " علي جمال الشاوي" في حلب بسوريا، بالكميات التالية:

أ) الدفعة F2D103611 – 1802 كلغ؛ ب) الدفعة F2D103601 – 3000 كلغ؛ ج) الدفعة F2D113601 - 7975 كلغ.

وقد نقلت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" السلع عبر شاحنة، إضافة إلى 9000 كلغ من السوربيتول تحمل أرقام الدفعات F2D065601 وF2D067601 وF2D075601 وF2D072601 وF2D039602، (وهي أرقام دفعات لم توثقها "كار") إلى معبر "أونجو بينار" جنوب كِلِس التركية وشمال أعزاز السورية، بموجب تصريح التصدير المؤرخ في 1 سبتمبر 2015. ومن الحدود، نظمت الجهة المتلقية، وهي شركة "علي جمال الشاوي" عملية جمع ونقل البضائع إلى منشأتها في حلب بسوريا. هذا ولا تستطيع شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" تأكيد ما إذا كانت البضائع قد بيعت إلى جهة أخرى بعد أن أوصلتها إلى معبر "أونجو بينار". وأكدت الشركة أنها لم تبع قط أي منتج من منتجات السوربيتول للعراق.

في 15 أغسطس 2017، ردت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" على طلب اقتفاء رسمي أصدرته "كار" في 12 يوليو 2017. يؤكد هذا الرد ما يلي: 1) صدرت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" 18000 كلغ من السوربيتول تحمل رقم الدفعة F20193601، موضوع طلب الاقتفاء الصادر عن "كار"، إلى شركة "علي صلاح الدين محي" شركة شقيقة لشركة (علي جمال الشاوي) في حلب بسوريا، بموجب تصريح تصدير بتاريخ 22 ديسمبر 2015؛ 2) ونظمت شركة "علي صلاح الدين محي" نقل البضائع إلى جانب 22000 كلغ من السوربيتول تحمل رقمي الدفعتين F2D171601 وF2D253601 (واللتان لم توثقهما "كار") ؛ 4) أكدت شركة "سنرجي غذا كيميا تيكستل" أنها لم تبع قط أي منتج من منتجات السوربيتول للعراق.

39. بينما كانت هذه الطائرات رباعية المراوح إلى حد بعيد النوع الأكثر انتشاراً من الطائرات بدون طيار في عينة التوثيق الميداني الخاصة بمؤسسة "كار"، فإن مقطع فيديو دعائي لتنظيم "داعش" نشر في 24 يناير 2017 يعرض أيضا مقاتلين يزعم أنهم من "داعش" وهم يطلقون طائرة بدون طيار ثابتة الجناحين من طراز "سكاي وولكر إكس 8" (Skywalker X8). وقد تضمنت قوائم المشتريات الخاصة بمكونات الطائرات بدون طيار التي تم انتشالها من منشأة طائرات بدون طيار تابعة لتنظيم "داعش" في حي المهندسين في الموصل في أوائل 2017 أيضا طائرات من طراز "إكس 8 وايت" (X-8 white). انظر (Rassler, al-'Ubaydi, and Mironova) (2017).

40. وثقت "كار" هذه الطائرات بدون طيار رباعية المراوح في منشأة تخزين في بغداد بالعراق، في 8 أبريل 2017 و18 سبتمبر 2019. كما استولت القوات المسلحة العراقية على أربع طائرات بدون طيار ثابتة الأجنحة تم تجميعها من قبل المستخدمين، وتم توثيقها أيضاً في منشأة للتخزين في بغداد. ولم تتمكن "كار" بعد من تحديد مصنعيها.

41. تراوح ثمن الواحدة من الطائرات بدون طيار رباعية المراوح التي تم بيعها لمجموعة "الريا" وشركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" على سبيل المثال، بين 1000 دولار أمريكي و1500 دولار أمريكي. وقد تم حفظ فواتير بتاريخ 16 نوفمبر 2015 و11 أغسطس 2016 في ملفات "كار".

42. في 18 فبراير 2020، ردت شركة "فيتيك" على طلب اقتفاء رسمي أصدرته "كار" في 3 أغسطس 2017. وأكد هذا الرد ما يلي: 1) في 16 نوفمبر 2015، باعت شركة "فيتيك" طائرة بدون طيار من طراز" دي جي آي فانتوم برو" (DJI Phantom PRO) تحمل الرقم التسلسلي للمكون P78DC125061070 والرقم التسلسلي للتغليف C1261717258817، موضوع طلب الاقتفاء الصادر عن "كار"، لمجموعة "الريا" (في بغداد بالعراق) بمبلغ 1350 دولاراً أمريكياً؛ 2) باعت شركة "فيتيك" ثلاثة طائرات بدون طيار من طراز "دي جي آي فانتوم برو" إضافية لمجموعة "الريا" في إطار المعاملة التجارية ذاتها، تم تسديد سعرها نقدا؛ و3) واشترت مجموعة "الريا" تسع طائرات رباعية المراوح من طراز "فانتوم" وثماني طائرات مروحية بدون طيار أخرى في أربع مناسبات أخرى (20 أغسطس 2015، و29 سبتمبر 2015، و28 يناير 2016، و1 مارس 2016). في 20 يوليو 2020 و3 سبتمبر 2020، استجابت مجموعة "الريا" بسرعة لطلب اقتفاء رسمي وإخطار مسبق صادر عن "كار" في 21 يوليو 2020 و2 سبتمبر 2020 على التوالي. وورد في هذا الرد ما يلي: 1) لم تشتر مجموعة "الرايا" طائرات بدون طيار من نوع DJI Phantom Pro التي تحمل الرقم التسلسلي للمكون P78DC125061070 والرقم التسلسلي للتغليف CI261717258817، موضوع طلب الاقتفاء الصادر عن "كار" 2) لم تقم

مجموعة "الريا" بأي عملية شراء لهذا النوع من المعدات. 3) قامت مجموعة "الريا" أيضا بإبلاغ "كار" أن مركز مبيعات الشركة ليس لديه علم بمآل أي من عمليات النقل/التصدير اللاحقة للمعدات بعد عملية البيع للمشتري الأصلي.

43. في 8 يوليو 2020، تحدث مالك شركة "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" و"دوفري غلف جنرال تريدنغ إل إل سي" إلى باحث من مؤسسة "كار" عبر الهاتف. حيث أشار إلى: (1) أن "دوفري غلف جنرال تريدنغ إل إل سي" قد أغلقت، لكنها كانت سابقا تدير متجرا في الديرة بدبي يبيع الطراز المحدد من الطائرات بدون طيار لعملاء التجزئة العابرين؛ (2) وأن "سي إم إم في إنترناشونال تريدينغ إف زد إي" و"دوفري غلف جنرال تريدنغ إل إل سي" لم تبيعا هذه النوعية من الطائرات رباعية المراوح لأي موزعين آخرين، ولم تقوما ببيعها إلا لعملاء التجزئة الأفراد عبر متجرها في الديرة (3) وأنه خلال عام 2016، لم يكن هناك قيود على البيع العادي في الأسواق العامة لهذه الطائرات بدون طيار في دبي، ولا متطلبات لحفظ السجلات، وبالتالي لم تحتفظ الشركتان بسجلات لمن تم بيع الطائرات لهم، أو الأرقام التسلسلية للطائرات التي تم بيعها. وأضاف المالك كذلك أنه لم يحتفظ بأي سجلات لمن تم بيع طائرات رباعية المراوح لهم، ولا توجد سجلات للأرقام التسلسلية للطائرات بدون طيار من نوع "فانتوم" التي تم بيعها.

44. مقابلة هاتفية أجرتها "كار" مع الموزع السنغافوري، 23 مايو 2019.

45. الرمز الجمركي المستمد من فاتورة بتاريخ 10 أغسطس 2016، محفوظة في ملفات "كار".

46. بوليصة شحن بتاريخ 17 أغسطس 2016، محفوظة في ملفات "كار".

47. مراسلة بالبريد الإلكتروني بين "كار" ومتخصص في المحركات النفاثة على دراية بمجتمع الهواة المهتمين بالمحركات النفاثة، 13 يوليو 2020. وللاطلاع على مثال شائع ومتوفر في الأسواق التجارية، انظر "HobbyKing" (بدون تاريخ). ليس هناك ما يشير إلى أن قوات "داعش" قد اشترت هذا النموذج بعينه.

48. مراسلة بالبريد الإلكتروني بين "كار" وموّرد أمريكي، 2 مايو 2020؛ انظر أيضا (USDC Maryland 2017).

49. صور تم الحصول عليها من مصدر سري، سبتمبر 2017، محفوظة في ملفات "كار".

50. نسخة من التصميم الذي اشتراه "ديفيد سورين"، والذي قدمه المورد الأمريكي إلى "كار"، 13 يوليو 2020.

51. مراسلة عبر البريد الإلكتروني بين "كار" ومصدر سري في الموصل بالعراق في 30 سبتمبر 2017، ومع خبير في المحركات النفاثة، 13 يوليو 2020.

52. تم حجب مقابلات مؤسسة "كار" مع أحد الموردين والمواقع والتواريخ المضبوطة، 2020؛ عقد بتاريخ مايو 2015، تم الحصول عليه من مصدر سري، محفوظ في ملفات مؤسسة "كار". تم تسجيل الشركة الصورية في المملكة المتحدة بالفعل على أنها شركة بريطانية ولكنها أدرجت مديرين ومساهمين وهميين في وثائق تسجيلها. ولم يتم تسجيلها في سجل الشركات في المملكة المتحدة حتى يوليو 2015، بعد أن تم بالفعل إجراء العديد من عمليات الشراء المذكورة في هذا الفصل. وكان اسم الشركة البريطانية (ربما عن قصد) مشابها لعدد كبير من الشركات الأخرى المسجلة في سجل الشركات في المملكة المتحدة، مما يجعل اتخاذ الحرص الواجب أكثر صعوبة. كما أن العنوان المسجل كان لإحدى الشركات البريطانية الأصلية لمصمم أسلحة تابع لتنظيم "داعش".

53. عقد بتاريخ مايو 2015، تم الحصول عليه من مصدر سري، محفوظ في ملفات مؤسسة "كار".

54. مقابلتان مع موردَين، وقد تم حجب المواقع والتواريخ المضبوطة، 2019 و2020.

55. مراسلة عبر البريد الإلكتروني وبيانات وصفية من مصدر سري، محفوظة في ملفات مؤسسة "كار".

56. سجلات المحادثات الإلكترونية بين ممثلي الشركة الصورية التابعة لتنظيم "داعش"، المستمدة من مصدر سري، محفوظة في ملفات مؤسسة "كار".

57. مراسلة عبر البريد الإلكتروني وبيانات وصفية مستمدة من مصدر سري، محفوظة في ملفات مؤسسة "كار". وقد حددت المؤسسة ست شركات من المملكة المتحدة وشركة في هونغ كونغ يملكها مصممو أسلحة تابعون لتنظيم "داعش" أو أسرهم أو موظفوهم. سجل شركات هونغ كونغ (بدون تاريخ)؛ سجل الشركات بالمملكة المتحدة (بدون تاريخ).

58. تم الحصول على مستندات التحويل المصرفي من مصدر سري، محفوظة في ملفات لدى مؤسسة "كار".

59. سجل التحويل المصرفي الذي تم الحصول عليه من مصدر سري، محفوظ في ملفات لدى مؤسسة "كار"؛ سجلات السكان من قاعدة بيانات الهوية الوطنية "ميرنيس"، بتاريخ 2010، يمكن الوصول إليها عبر قاعدة بيانات "سي 4 أي دي إس سيمليس هورايزونس"؛ لقطات زمنية لموقع شركة تركية بين مارس 2016 ومارس 2020، تم الاطلاع عليها عبر www.archive.org .

60. مقابلة هاتفية لمؤسسة "كار" مع شخص مشارك في سلسلة توريد السوربيتول والسماد المبينة في الفصل 2، وقد تم حجب التاريخ المضبوط والموقع، أكتوبر 2020.

61. راجع سجل تسجيل شركة "أدفانس تكنولوجي غلوبال"، رقم الشركة 09699478 (Companies House, n.d.b)

المراجع

ACLED (Armed Conflict Location and Event Data Project). 2020. *CDT Spotlight: Islamic State Attacks.* Grafton: ACLED. 9 April. <https://acleddata.com/2020/04/09/cdt-spotlight-renewed-attacks-by-the-islamic-state/>

Ağır Ceza Mahkemesi [Criminal Court]. 2020. Temel Dosya Bilgileri [Basic Information File], Dosya Yıl/No 2016/49 [File Year/No 2016/49]. Provided to CAR by defence lawyer in case. November.

Albæk, Mette Mayli, et al. 2020. 'The Controller: How Basil Hassan Launched Islamic State Terror into the Skies.' *CTC Sentinel,* vol. 13, iss. 5. West Point: Combating Terrorism Center. May. <https://ctc.usma.edu/the-controller-how-basil-hassan-launched-islamic-state-terror-into-the-skies>

Arrhazie Media. 2015. '[Fallujah] Bengkel Pembuatan Berbagai Jenis Bom Daulah Islamiyyah' [[Fallujah] Daulah Islamiyyah Bombing Workshop]. 20 June. <https://arrhaziemedia.wordpress.com/2015/06/20/fallujah-bengkel-pembuatan-berbagai-jenis-bom-daulah-islamiyyah/>

Balıkçı, Faruk. 2019. 'ABD'nin yaptırım yaptırım kararı aldığı şirketin sahibi İsmail Bayaltun Ahval'e konuştu' [Ismail Bayaltun, the Owner of the Company that the US Decided to Sanction, Spoke to Ahval]. Ahval News. 21 November. <https://ahvalnews.com/tr/guncel/abdnin-yaptirim-karari-aldigi-sirketin-sahibi-ismail-bayaltun-ahvale-konustu>

CAR (Conflict Armament Research). 2016a. *Tracing the Supply of Components Used in Islamic State IEDs: Evidence from a 20-month Investigation in Iraq and Syria*. London: CAR. February. <https://www.conflictarm.com/reports/tracing-the-supply-of-components-used-in-islamic-state-ieds/>

—. 2016b. 'Islamic State's Weaponised Drones.' *Frontline Perspective.* London: CAR. October. <https://www.conflictarm.com/perspectives/islamic-states-weaponised-drones/>

—. 2016c. *Standardisation and Quality Control in Islamic State's Military Production: Weapon Manufacturing in the East Mosul Sector*. London: CAR. December. <https://www.conflictarm.com/dispatches/standardisation-and-quality-control-in-islamic-states-military-production/>

—. 2017a. 'Islamic State's Multi-Role IEDs: Projected Grenades Used as Air-borne Improvised Explosive Devices (ABIEDs).' *Frontline Perspective.* London: CAR. April. <https://www.conflictarm.com/perspectives/multi-role-ieds/>

—. 2017b. *Weapons of the Islamic State: A Three-year Investigation in Iraq and Syria.* London: CAR. December. <https://www.conflictarm.com/download-file/?report_id=2568&file_id=2574>

Charchidi, Alex. 2017. 'The Past and Future of the Pulse Jet.' *Disciples of Flight*. 14 February. <https://disciplesofflight.com/pulse-jet-past-future/>

Churkin, Vitaliy. 2016. Letter dated 18 March 2016 from the Permanent Representative of the Russian Federation addressed to the President of the Security Council. S/2016/262 of 21 March 2016. <https://undocs.org/S/2016/262>

Companies House. 2020. 'Reforms to Companies House to Clamp down on Fraud and Give Businesses Greater Confidence in Transactions.' Press release. 18 September. <https://www.gov.uk/government/news/reforms-to-companies-house-to-clamp-down-on-fraud-and-give-businesses-greater-confidence-in-transactions>

—. n.d.a. Search the Register. Accessed 15 June 2020. <https://beta.companieshouse.gov.uk/>

—. n.d.b. Advance Technology Global Ltd. <https://beta.companieshouse.gov.uk/company/09699478>

Comtrade (UN International Trade Statistics Database). n.d. Accessed 15 August 2019. <https://comtrade.un.org/>

Daily Sabah. 2016. 'Turkey Bans Sale of Fertilizers Containing Ammonium Nitrate after PKK Terror Attacks.' 9 June. <https://www.dailysabah.com/war-on-terror/2016/06/09/turkey-bans-sale-of-fertilizers-containing-ammonium-nitrate-after-pkk-terror-attacks>

Department of Defense (DOD) News. 2015. 'Coalition Airstrikes Kill 10 Senior ISIL Leaders in December.' Air Force News Service. 30 December. <https://www.af.mil/News/Article-Display/Article/639561/coalition-airstrikes-kill-10-senior-isil-lead-ers-in-december/>

Dolz, Patricia Ortega. 2020. 'Siete años de cárcel para el último yihadista de la célula europea que financiaba al ISIS' [Seven years in prison for the last jihadist of the European cell that financed ISIS]. *El País*. 10 May. <https://elpais.com/espana/2020-05-10/siete-anos-de-carcel-para-el-ultimo-yihadista-de-la-celula-europea-que-financiaba-al-isis.html>

Everman, Mike (moderator). 2007. 'Max Speed? Please Help.' 3 September. <https://www.pulse-jets.com/phpbb3/viewtopic.php?t=4075>

HobbyKing. n.d. 'HobbyKing Pulse Jet Gasoline Engine "Red Head" with Ignition System.' <https://hobbyking.com/en_us/hobbyking-pulse-jet-gasoline-engine-red-head-with-ignition-system.html?___store=en_us>

Hong Kong Companies Registry. n.d. ICRIS Cyber Search Centre. Accessed 15 June 2020. <https://www.icris.cr.gov.hk/preDown.html>

Hubbard, Ben and Karam Shoumali. 2015. 'Fertiliser, Also Suited for Bombs, Flows to ISIS Territory from Turkey.' *New York Times*. 5 May. <https://www.nytimes.com/2015/05/05/world/europe/fertilizer-also-suited-for-bombs-flows-to-isis-territory-from-turkey.html>

—. 2016. 'One Year Later, a Tip About a Border Crossing Pays Off.' *New York Times*. 19 September. <https://www.nytimes.com/2016/09/20/insider/one-year-later-a-tip-about-fertilizer-at-a-border-crossing-pays-off.html>

Ibacstel. n.d. Website. Archived on 13 February 2015. <http://web.archive.org/web/20150213140632/http://www.ibacstel.com/>

IS BCSD (Islamic State Border Crossing Security Department). 2015. *Report on the Reason for Preventing Fertilisers from Entering Through the Gate*. On file with CAR.

Københavns Byret [Copenhagen City Court]. 2019. *Dom afsagt den 6. december 2019 i sag SS 4-1896/2019* [Judgement handed down on 6 December 2019 in case number SS 4-1896/2019]. 6 December. Released to CAR on 20 January 2020.

Rassler, Don. 2018. *The Islamic State and Drones: Supply, Scale and Future Threats*. West Point: Combating Terrorism Center. July. <https://ctc.usma.edu/wp-content/uploads/2018/07/Islamic-State-and-Drones-Release-Version.pdf>

—, Muhammad al-'Ubaydi, and Vera Mironova. 2017. CTC Perspectives – The Islamic State's Drone Documents: Management, Acquisitions, and DIY Tradecraft. West Point: Combating Terrorism Center. 31 January. <https://www.ctc.usma.edu/ctc-perspectives-the-islamic-states-drone-documents-management-acquisitions-and-diy-tradecraft/>

Resmî Gazete [Official Gazette]. 2015. 'Nitrat Azotu İçeren Kimyevi Gübrelerin Satişi, Nakli Ve Stok Bildiriminin Kontrolüne Dair Tebliğ (Tebliğ No: 2015/42)' [Sales, Transport, and Stock of Nitrate-containing Fertilisers (Notice No: 2015/42). 10 October. <https://www.ecolex.org/details/legislation/regulation-regarding-the-controls-of-sales-transport-and-stock-notifications-of-chemical-fertilizers-containing-nitrate-nitrogen-lex-faoc165324/?>

Robin, Greg. 2018. Understanding IEDs: Al Shifa Hospital, Mosul, Iraq.' United Nations Mine Action Service. <https://unmas.org/sites/default/files/documents/understanding_ieds_iraq.pdf>

TOBB (Union of Chambers and Commodity Exchanges of Turkey). n.d. Website. Accessed 20 June 2020. < https://www.tobb.org.tr/TurkiyeTicaretSicilGazetesi/Sayfalar/AnaSayfa.php>

Topouzoglou, Caroline, and Sunniya Rose. 2016. 'Lebanese Businesses Squeezed as US Sanctions hit Hezbollah.' Middle East Eye. 23 July. <https://www.middleeasteye.net/fr/news/lebanese-businesses-us-sanctions-hezbollah-1400176448>

USDC Maryland (United States District Court for the District of Maryland). 2016. 'In the Matter of the Search of Electronic Account Stored at Premises Controlled and Hosted by Facebook Headquartered in Menlo Park, California: Affidavit in Support of Search Warrants.' Case No. 16-3205-ADC. 9 December. Accessed via the Public Access to Court Electronic Records (PACER) database, <https://pacer.uscourts.gov/>.

—. 2017. 'Conspiracy–Sequence of Events: Govt. Exhibit 4.' Case No. ELH-16-009. 14 November. Accessed via the Public Access to Court Electronic Records (PACER) database, <https://pacer.uscourts.gov/>.

US Treasury (United States Department of the Treasury). 2015. 'Treasury Sanctions Hizballah Procurement Agents and Their Companies.' 5 November. <https://www.treasury.gov/press-center/press-releases/Pages/jl0255.aspx>

—. 2019. 'Treasury Designates ISIS Financial, Procurement, and Recruitment Networks in the Middle East and South Asia.' 18 November. <https://home.treasury.gov/news/press-releases/sm831>

WAM (Emirates News Agency). 2017. 'New Regulatory Standards for Commercial, Recreational Use of Drones in UAE.' 1 May. <http://wam.ae/en/details/1395302611540>

Blank for Print

Blank for Print

Blank for Print

العنوان
مقر مؤسسة "بحوث التسلح أثناء الصراعات" (كار)
ص. ب. 74665
لندن
WCIA 9PE
المملكة المتحدة

البريد الإلكتروني
admin@conflictarm.com
تويتر
@conflictarm
انستغرام
@carinthefield

www.conflictarm.com